

كتاب القراءة
Okuma Kitabı

Medine İslam Üniversitesi Yayını

احمد سجاد اوستون
١٤٣٢ - 2011

1	الْهَجْرَةُ
1	الْمَسْجِدُ النَّبَوِيُّ الشَّرِيفُ
2	الصَّوْمُ
3	عِيدُ الْفِطْرِ الْمُبَارَكُ
3	الْحَجُّ
3	عِيدُ الْأَضْحَى الْمُبَارَكُ
4	دُعَاءُ السَّفَرِ
4	المَاءُ
5	غَزْوَةُ بَدْرِ الْكُبْرَى
5	عاقبة الرياء
6	التمسك بالكتاب والسنة
8	الجنة ونعيم أهلها
10	النار وعذاب أهلها
13	عاقبة الذنوب والمعاصي
14	حفظ اللسان
16	الذكر والدعاء
19	القرآن الكريم
19	العمرة
19	مكة المكرمة
20	من آداب الطعام
20	صفة الوضوء
20	صفة التيمم
21	صفة الغسل من الجنابة
21	الصلوات المكتوبة
22	صفة الصلاة
23	صفة الصلاة على النبي
24	الحج والعمرة
24	العمرة
26	أركان الحج
27	أنواع الحج
28	الله ربنا
30	الإسلام ديننا
33	محمد صلى الله عليه وسلم رسولنا
35	التوحيد عقيدتنا
38	الشرك وأقسامه
42	الإيمان وأركانه الستة

الهِجْرَةُ

خَالِدٌ: السَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ.

الْمُدْرَسُ: وَعَلَيْكُمْ السَّلَامُ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ.

خَالِدٌ: يَا أَسْتَاذُ.. لِمَاذَا هَاجَرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَصْحَابُهُ مِنْ مَكَّةَ الْمُكْرَمَةِ إِلَى الْمَدِينَةِ الْمُنَوَّرَةِ؟

الْمُدْرَسُ: عِنْدَمَا اشْتَدَّ عَذَابُ الْكُفَارِ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَصْحَابِهِ أَمَرَهُمُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ

بِالهِجْرَةِ إِلَى الْمَدِينَةِ الْمُنَوَّرَةِ.

خَالِدٌ: مَاذَا فَعَلَ الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوَّلًا فِي الْمَدِينَةِ الْمُنَوَّرَةِ؟

الْمُدْرَسُ: بَنَى مَسْجِدَ قِبَاءَ وَالْمَسْجِدَ النَّبَوِيَّ الشَّرِيفَ ثُمَّ آخَى بَيْنَ الْمُهَاجِرِينَ - الَّذِينَ جَاءُوا مِنْ مَكَّةَ -

وَالْأَنْصَارِ وَهُمْ أَهْلُ الْمَدِينَةِ وَسَمُوا بِذَلِكَ لِأَنَّهُمْ نَصَرُوا النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهَا وَسَلَّمَ وَأَصْبَحَ لِكُلِّ مُهَاجِرٍ

أَخٌ مِنَ الْأَنْصَارِ

خَالِدٌ: شُكْرًا جَزِيلًا يَا أَسْتَاذُ.

الْمُدْرَسُ: عَفْوًا وَبَارَكَ اللَّهُ فِيكَ.

الْمَسْجِدُ النَّبَوِيُّ الشَّرِيفُ

بَنَى الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَسْجِدَهُ مُنْذُ الْأَيَّامِ الْأُولَى لِدُخُولِهِ الْمَدِينَةَ الْمُنَوَّرَةَ.

كَانَ الْمَسْجِدُ النَّبَوِيُّ فِي عَهْدِ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَغِيرًا وَبَسِيطًا فِي بِنَائِهِ وَقَدْ اشْتَرَى الرَّسُولُ

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْأَرْضَ الَّتِي عَلَيْهَا الْمَسْجِدُ مِنْ أَصْحَابِهَا بِعَشْرَةِ دَنَانِيرٍ.

كَانَ الْمُسْلِمُونَ يَجْتَمِعُونَ فِي مَسْجِدِ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَيَسْتَمِعُونَ إِلَى مَا نَزَلَ مِنَ الْقُرْآنِ

الْكَرِيمِ، وَيَتَلَقَّوْنَ فِيهِ وَيَتَحَدَّثُونَ عَنْ أُمُورِ دِينِهِمْ وَدُنْيَاهُمْ وَيَحْضُرُونَ حَلَقَاتِ الْعِلْمِ.

فَضَّلُ هَذَا الْمَسْجِدَ عَظِيمًا فَهُوَ مِنْ الْمَسَاجِدِ الثَّلَاثَةِ الَّتِي تُشَدُّ إِلَيْهَا الرَّحَالُ، قَالَ الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

وَسَلَّمَ: " لَا تُشَدُّ الرَّحَالُ إِلَّا لِثَلَاثَةِ مَسَاجِدَ: الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ، وَالْمَسْجِدِ الْأَقْصَى وَمَسْجِدِي هَذَا. "

وقال عليه الصلاة والسلام: " صلاةٌ في مسجدي هذا خيرٌ من ألفِ صلاةٍ فيما سواه إلا المسجدَ الحرامَ " (متفق عليه)، وفيهِ الرَّوْضَةُ الشَّرِيفَةُ الَّتِي قَالَ عَنْهَا الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " مَا بَيْنَ بَيْتِي وَمَنْبَرِي رَوْضَةٌ مِنْ رِيَاضِ الْجَنَّةِ. "

الصَّوْمُ

المُدْرَسُ: السَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ.

الطَّلَابُ: وَعَلَيْكُمْ السَّلَامُ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ

المُدْرَسُ: اقْتَرَبَ شَهْرُ رَمَضَانَ الْمُبَارِكِ... وَدَرَسْنَا الْيَوْمَ عَنِ الصَّوْمِ.

بلالُ: مَاذَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى فِي الْقُرْآنِ عَنِ الصَّوْمِ؟

المُدْرَسُ: قَالَ اللَّهُ تَعَالَى { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ

لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ }

حَامِدٌ: وَمَاذَا جَاءَ فِي السُّنَّةِ النَّبَوِيَّةِ عَنِ الصَّوْمِ؟

المُدْرَسُ: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " بُنِيَ الْإِسْلَامُ عَلَى خَمْسٍ: شَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ

مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، وَإِقَامِ الصَّلَاةِ، وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ، وَحَجِّ الْبَيْتِ، وَصَوْمِ رَمَضَانَ. "

أَحْمَدُ: أَيُّ صَوْمٍ الْمَرِيضُ يَا أَسْتَاذُ؟

المُدْرَسُ: لَا يَجِبُ الصَّوْمُ عَلَى الْمَرِيضِ، وَلَا عَلَى الْمُسَافِرِ. قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: { فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ

عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ } .

حَامِدٌ: مَا مَعْنَى قَوْلِهِ تَعَالَى { فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ } ؟

المُدْرَسُ: إِذَا أَفْطَرَ الْمَرِيضُ أَرْبَعَةَ أَيَّامٍ - مَثَلًا - فِي رَمَضَانَ يَصُومُ أَرْبَعَةَ أَيَّامٍ فِي غَيْرِ رَمَضَانَ. وَكَذَلِكَ

الْمُسَافِرُ.

بلالُ: أَلَا يَجُوزُ لِلْمُسَافِرِ أَنْ يَصُومَ يَا أَسْتَاذُ؟

المُدْرَسُ: بَلَى، يَجُوزُ لَهُ الصَّوْمُ وَالْفِطْرُ.

عِيدُ الْفِطْرِ الْمُبَارِكِ

جَعَلَ اللَّهُ تَعَالَى لِلْمُسْلِمِينَ عِيدَيْنِ فِي السَّنَةِ، هُمَا عِيدُ الْفِطْرِ وَعِيدُ الْأَضْحَى. يَأْتِي عِيدُ الْفِطْرِ فِي أَوَّلِ يَوْمٍ مِنْ شَهْرِ شَوَّالٍ، وَيَفْرَحُ فِيهِ الْمُسْلِمُونَ بِأَنَّهُمْ اسْتَطَاعُوا إِتْمَامَ فَرِيضَةِ الصَّوْمِ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ الْمُبَارِكِ. وَفِي الْأَيَّامِ الْأَخِيرَةِ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ الْمُبَارِكِ يَسْتَعِدُّ الْمُسْلِمُونَ لِعِيدِ الْفِطْرِ بِتَهْيِئَةِ مَنَازِلِهِمْ لِاسْتِقْبَالِ مَنْ يَزُورُهُمْ. وَفِي صَبَاحِ يَوْمِ الْعِيدِ بَعْدَ صَلَاةِ الْفَجْرِ يُؤَدِّي الْمُسْلِمُونَ زَكَاةَ الْفِطْرِ عَمَلًا بِالسَّنَةِ، ثُمَّ يَخْرُجُونَ إِلَى الْمَسْجِدِ لِيُصَلُّوا صَلَاةَ الْعِيدِ وَيَسْتَمِعُونَ إِلَى الْخُطْبَةِ. وَبَعْدَ ذَلِكَ يَتَبَادَلُونَ الزِّيَارَاتِ وَالتَّهْنِئَاتِ فَيَزُورُونَ أَقْرِبَاءَهُمْ وَأَصْدِقَاءَهُمْ وَيُهْنِئُونَهُمْ بِحُلُولِ عِيدِ الْفِطْرِ الْمُبَارِكِ

الْحَجُّ

محمد: لِمَ يَلْبَسُ هَذَا الرَّجُلُ هَذِهِ الْمَلَابِسَ الْبَيْضَاءَ يَا أَبِي؟

الأب: هَذَا الرَّجُلُ ذَاهِبٌ لِلْحَجِّ وَهَذِهِ مَلَابِسُ الْإِحْرَامِ. هَذَا شَهْرُ ذِي الْحِجَّةِ.

محمد: هَلْ أَجْرُ الْحَجِّ عَظِيمٌ؟

الأب: نَعَمْ يَا بُنَيَّ. قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " الْحَجُّ الْمَبْرُورُ لَيْسَ لَهُ جَزَاءٌ إِلَّا الْجَنَّةُ "

محمد: مَا أَرْكَانُ الْحَجِّ يَا أَبِي؟

الأب: لِلْحَجِّ أَرْبَعَةٌ أَرْكَانٌ هِيَ: الْإِحْرَامُ، وَالْوُقُوفُ بِعَرَفَةَ، وَطَوَافُ الْإِفَاضَةِ، وَالسَّعْيُ بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ.

محمد: أَتَمَنَّى أَنْ أَحْجَّ الْعَامَ الْقَادِمَ يَا أَبَتِي.

الأب: إِنْ شَاءَ اللَّهُ يَا مُحَمَّدٌ

عِيدُ الْأَضْحَى الْمُبَارِكِ

يَجِيءُ عِيدُ الْفِطْرِ الْمُبَارِكِ بَعْدَ عِبَادَةِ عَظِيمَةٍ، وَهِيَ صَوْمُ شَهْرِ رَمَضَانَ الْمُبَارِكِ، وَيَأْتِي عِيدُ الْأَضْحَى الْمُبَارِكِ بَعْدَ عِبَادَةِ عَظِيمَةٍ وَهِيَ الْحَجُّ وَفِيهِ فَدَى اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إِسْمَاعِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنَ الذَّبْحِ وَلِهَذَا قِصَّةٌ عَظِيمَةٌ وَهِيَ أَنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَمَرَ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِذَبْحِ ابْنِهِ الْوَحِيدِ اخْتِبَارًا لِقُوَّةِ إِيمَانِهِ، وَاسْتِحَابَ أَبُو الْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِأَمْرِ رَبِّهِ وَأَخَذَ ابْنَهُ بَعِيدًا لِيَذْبَحَهُ. وَاسْتَحَابَ الْابْنُ الْمُؤْمِنُ الْبَارُّ أَيْضًا

لَأْمُرَ رَبِّهِ وَأَبِيهِ فَقَالَ لَوَالِدِهِ : {يَا أَبَتِ افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ} . وَعِنْدَمَا أَرَادَ إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ ذَبْحَ إِسْمَاعِيلَ أَرْسَلَ اللَّهُ لَهُ مَلَكًا وَهُوَ يُمَسِّكُ بِكَبِشٍ عَظِيمٍ لِيُذْبَحَ بَدَلًا مِنْ إِسْمَاعِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ. وَأَمَرَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الْمُسْلِمِينَ أَنْ يَجْعَلُوا مِنْ هَذِهِ الْقِصَّةِ الْعَظِيمَةِ لِإِبْرَاهِيمَ وَابْنِهِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ سُنَّةً، فَقَالَ تَعَالَى لِنَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ { فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرِ }

دُعَاءُ السَّفَرِ

عَلَّمَنَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دُعَاءً جَمِيلًا لِلسَّفَرِ. نَدْعُو بِهِذَا الدُّعَاءِ قُبَيْلَ السَّفَرِ.
أَوَّلًا نُكَبِّرُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ثُمَّ نَقْرَأُ هَاتَيْنِ الْآيَتَيْنِ مِنْ سُورَةِ الزُّخْرُفِ { سُبْحَانَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ وَإِنَّا إِلَى رَبِّنَا لَمُنْقَلِبُونَ }
ثُمَّ نَدْعُو بِهِذَا الدُّعَاءِ:

"اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ فِي سَفَرِنَا هَذَا الْبِرَّ وَالتَّقْوَى وَمِنَ الْعَمَلِ مَا تَرْضَى. اللَّهُمَّ هَوِّنْ عَلَيْنَا سَفَرَنَا هَذَا واطْوِ عَنَّا بُعْدَهُ. اللَّهُمَّ أَنْتَ الصَّاحِبُ فِي السَّفَرِ وَالْخَلِيفَةُ فِي الْأَهْلِ. اللَّهُمَّ إِنَّا نَعُوذُ بِكَ مِنْ وَعَثَائِ السَّفَرِ، وَكَابَةِ الْمَنْظَرِ، وَسُوءِ الْمُنْقَلَبِ فِي الْمَالِ وَالْأَهْلِ."

الماء

الماءُ هَذَا السَّائِلُ الشَّفَافُ، الْعَدِيمُ اللَّوْنِ وَالطَّعْمِ وَالرَّائِحَةُ جَعَلَهُ اللَّهُ مُهِمًّا لِلْحَيَاةِ يَقُولُ تَعَالَى : { وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ أَفَلَا يُؤْمِنُونَ }.

والماءُ مِنْهُ مَا هُوَ عَذْبٌ وَمِنْهُ مَا هُوَ مِلْحٌ ، أَمَّا مَاءُ الْأَنْهَارِ وَالْعُيُونِ وَمُعْظَمُ الْبَحِيرَاتِ فَعَذْبٌ وَأَمَّا مَاءُ الْبِحَارِ وَبَعْضُ الْآبَارِ فَمِلْحٌ . وَإِذَا كَانَتِ الْحَرَارَةُ مُنْخَفِضَةً إِلَى دَرَجَةِ الصُّفْرِ أَوْ أَقَلَّ مِنْ ذَلِكَ تَحَوَّلَ إِلَى ثَلْجٍ وَإِذَا كَانَتْ مُرْتَفَعَةً جَدًّا تَحَوَّلَ الْمَاءُ إِلَى بُخَارٍ.

غزوة بدر الكبرى

عَلِمَ الْمُسْلِمُونَ فِي الْمَدِينَةِ الْمُنَوَّرَةِ أَنَّ قَافِلَةَ لُقْرَيْشٍ رَاجِعَةٌ مِنَ الشَّامِ، فَأَمَرَهُمُ الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِأَنْ يَتَعَرَّضُوا لَهَا لَعَلَّهُمْ يَسْتَعِيدُونَ بَعْضَ مَا أَخَذَهُ الْكُفَّارُ مِنْهُمْ فِي مَكَّةَ. وَلَمَّا سَمِعَ قَائِدُ الْقَافِلَةِ بِذَلِكَ سَارَ فِي طَرِيقٍ آخَرَ وَنَجَتْ الْقَافِلَةُ.

عَلِمَتْ قُرَيْشٌ بِالْخَبْرِ فَخَرَجُوا مِنْ مَكَّةَ مُسْرِعِينَ لِقِتَالِ الْمُسْلِمِينَ. وَ فِي الْيَوْمِ السَّابِعِ عَشَرَ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ لِلْسَّنَةِ الثَّانِيَةِ مِنَ الْهِجْرَةِ التَّقَى الْجَيْشَانِ فِي وَادِي بَدْرٍ وَنَصَرَ اللَّهُ عِبَادَهُ الْمُؤْمِنِينَ نَصْرًا عَظِيمًا مَعَ قَلَّةٍ عَدَدِهِمْ وَأَرْسَلَ الْمَلَائِكَةَ تُقَاتِلُ مَعَهُمْ.

عاقبة الرياء

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول:
"إنَّ أوَّلَ النَّاسِ يُقْضَىٰ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَيْهِ رَجُلٌ اسْتَشْهَدَ، فَأُتِيَ بِهِ فَعَرَّفَهُ نِعْمَةَ فَعَرَفَهَا، قَالَ: فَمَا عَمِلْتُ فِيهَا؟ قَالَ: قَاتَلْتُ فِيكَ حَتَّى اسْتَشْهَدْتُ، قَالَ: كَذَبْتَ، وَلَكِنَّكَ قَاتَلْتَ لِأَنْ يُقَالَ: جَرِيءٌ. فَقَدْ قِيلَ، ثُمَّ أُمرَ بِهِ فَسُحِبَ عَلَىٰ وَجْهِهِ حَتَّى أُلْقِيَ فِي النَّارِ."
ورجلٌ تَعَلَّمَ الْعِلْمَ وَعَلَّمَهُ، وَقَرَأَ الْقُرْآنَ، فَأُتِيَ بِهِ فَعَرَّفَهُ نِعْمَةَ فَعَرَفَهَا، قَالَ: فَمَا عَمِلْتُ فِيهَا؟ قَالَ: تَعَلَّمْتُ الْعِلْمَ وَعَلَّمْتَهُ، وَقَرَأْتُ فِيكَ الْقُرْآنَ، قَالَ: كَذَبْتَ، وَلَكِنَّكَ تَعَلَّمْتَ الْعِلْمَ لِيُقَالَ: عَالِمٌ، وَقَرَأْتُ الْقُرْآنَ لِيُقَالَ: هُوَ قَارِئٌ، فَقَدْ قِيلَ، ثُمَّ أُمرَ بِهِ فَسُحِبَ عَلَىٰ وَجْهِهِ حَتَّى أُلْقِيَ فِي النَّارِ."
ورجلٌ وَسَّعَ اللَّهُ عَلَيْهِ، وَأَعْطَاهُ مِنْ أَصْنَافِ الْمَالِ كُلِّهِ، فَأُتِيَ بِهِ فَعَرَّفَهُ نِعْمَةَ فَعَرَفَهَا، قَالَ: كَذَبْتَ، عَمِلْتُ فِيهَا؟ قَالَ: مَا تَرَكْتُ مِنْ سَبِيلٍ تُحِبُّ أَنْ يُنْفَقَ فِيهَا إِلَّا أَنْفَقْتُ فِيهَا لَكَ؟ قَالَ: كَذَبْتَ، وَلَكِنَّكَ فَعَلْتَ لِيُقَالَ: هُوَ جَوَادٌ، فَقَدْتُ قِيلَ، ثُمَّ أُمرَ بِهِ فَسُحِبَ عَلَىٰ وَجْهِهِ، ثُمَّ أُلْقِيَ فِي النَّارِ "

الكلمة

-العاقبة: آخر كل شيء، وجزاؤه.

-استشهد: قتل شهيداً.

-عَرَفَ الشَّيْءَ يَعْرِفُهُ مَعْرِفَةً: أَدْرَكَهَ بِحَاسَّةٍ مِنْ حَوَاسِّهِ. عَرَفَهُ نِعْمَةً: جَعَلَهُ يَعْرِفُهَا.

-النِّعْمَةُ: مَا أُنْعِمَ بِهِ مِنْ وَزْقٍ وَمَالٍ وَغَيْرِهِ. (ج) نِعْمٌ ، وَأَنْعَمُ.

-جَرَّؤُ عَلَى الشَّيْءِ يَجْرُؤُ جُرْأَةً وَجَرَاءَةً: فَهُوَ جَرِيءٌ (ج) جُرْأَةٌ وَأَجْرَثَاءُ.

-جَرِيءٌ: شَجَاعٌ.

-سَحَبَ الشَّيْءَ يَسْحَبُ سَحْبًا: جَرَّهَ عَلَى الْأَرْضِ.

-الْقَيْ فِي النَّارِ: طُرِحَ.

-وَسَّعَ اللَّهُ عَلَيْهِ يَوْسَعُ يَوْسِعًا وَتَوَسَّعَ: أَعْطَاهُ.

-الصَّنْفُ: النَّوْعُ. (ج) أَصْنَافٌ.

-السَّبِيلُ (يَذْكُرُ وَيُؤْتِثُ): الطَّرِيقُ. (ج) سُبُلٌ.

-سَبِيلَ اللَّهِ: كُلُّ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ مِنَ الْخَيْرِ، وَإِذَا جَاءَ فِي الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ مُطْلَقًا أُرِيدَ بِهِ الْجِهَادُ.

-جَادٌ يُجُودُ جُودًا: فَهُوَ جَوَادٌ (ج) أَجْوَادٌ وَجُودَاءُ. - جَوَادٌ: سَخِيٌّ

التمسك بالكتاب والسنة

حقُّ على كلِّ طالب علم أن يلتزم سنة النبي صلى الله عليه وسلم وسنة خلفائه الراشدين رضي الله عنهم، وأن يتعدى عن الابتداع والإحداث في الدين، فإنَّ كلَّ بدعة ضلالة، وكلَّ ضلالة في النار، قال الشافعي رحمه الله: "أجمع المسلمون على أن من استبان له سنة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يجلَّ له أن يدعها لقول أحد." "

ويجب الرجوع في فهم الكتاب والسنة إلى فهم الصحابة والتابعين؟ لشهادة النبي صلى الله عليه وسلم لهم بالخيرية، ولما ترك بعض المسلمين ذلك ظهرت فيهم البدع الكثيرة والفرق المختلفة، والدين إنما جاء من عند الله، لم يُوضع على هوى أحد من الناس، ومن اتبع هواه ورأبها مرق من الدين وخرج من الإسلام، قال مالك رحمه الله: "من ابتدع في الإسلام بدعة يراها حسنة فقد زعم أن محمداً صلى الله عليه وسلم خان الرسالة." "

وليحذر طالب العلم من ردّ الآيات والأحاديث وإخراجها عن دلالتها إذا خالفت مذهب إمامه، ومن تقديم قول أحد على نصوص الشرع؟ فإن العالم قد يزل ولا يد، إذ ليس بمعصوم إلا رسول الله صلى الله عليه وسلم.

ولا يجوز الاجتهاد في الأدلة واستنباط الأحكام منها إلا لأهل الاجتهاد، وللمجتهد الأخذ بمذهب معين في مسألة معينة إذا عجز عن الاجتهاد فيها، ويجوز التقليد للعامة الذي لا يعرف الحكم، لقول الله تعالى: {فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون} النحل: 43 ويقلد أفضل من يجده علماً وورعاً.

الكلمة

-حقّ: واجبٌ.

-التزَم السُنَّة: داوم عليها. (يتعدى بنفسه).

-السُنَّة: الطريقة والسيرة، حميدة كانت أم ذميمة (ج) سُنٌّ.

-البدعة: لغة: ما أحدث على غير مثال سابق. واصطلاحاً: الأمر المحدث في الدين. (ج) بدعٌ.

-أجمع المسلمون على ذلك: اتفقوا عليه.

-حلّ له الشيء يحلّ حلالاً، فهو حلٌّ وحلالٌ: صار مُباحاً.

-ودع الشيء يدعه ودعاً: تركه (الماضي قليل الاستعمال).

-الصحابي: من اجتمع بالنبي صلى الله عليه وسلم وراه مؤمناً به، ومات على الإسلام

-التابعي: من اجتمع بالصحابي مؤمناً بالنبي صلى الله عليه وسلم ، ومات على الإسلام.

-الفرقة: الجماعة المتميزة بشيء من عقائدها عنّ تشترك معه في الدين. (ج) فرقةٌ .

-مرق من الدين: يمرق مروقاً، فهو مارقٌ (ج) مُراقٌ . مرق: خرج.

-خان الشيء: يخونه خوناً وخيائنة ومخائنة، فهو خائنٌ (ج) خائنةٌ وخوانٌ وخونَةٌ . خان الرسالة: لم

يؤدّها، أو نقصها.

-دلالة النص: معنى لفظه.

-المذهب: طريقة معينة في الفقه أو الاعتقاد (ج) مذاهبٌ.

-زَلَّ الْعَالِمُ فِي رَأْيِهِ :يَزِلُّ زَلًّا وَزُلُومًا : أَخْطَأَ.

-لَا بُدَّ مِنْ كَذَا :لَا مَفْرَّ.

-عَصَمَ اللَّهُ رَسُولَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ الْخَطَا :يَعِصِمُهُ عِصْمَةً، فَهُوَ مَعْصُومٌ مِنَ الْخَطَا أَي:

مَحْفُوظٌ وَمَمْنُوعٌ مِنْهُ.

-الاجْتِهَاد :بَذَلَ الْجُهْدَ لِإِدْرَاكِ حَكْمٍ شَرْعِيٍّ.

-شَيْءٌ مَعَيَّنٌ :مُخَصَّصٌ مِنْ بَيْنِ جُمْلَةِ أَشْيَاءَ

-الْمَسْأَلَةُ :الْقَضِيَّةُ الَّتِي تُسْأَلُ عَنْ حَكْمِ فِيهَا. (ج) مَسَائِلُ.

-التَّقْلِيدُ :اتِّبَاعٌ مِنْ لَيْسَ قَوْلُهُ حُجَّةً.

-الْعَامِّيُّ :الرَّجُلُ مِنْ عَامَّةِ النَّاسِ.

-الْوَرَعَ :اجْتِنَابُ الشُّبُهَاتِ خَوْفًا مِنَ الْوُقُوعِ فِي مُحَرَّمَ.

الجنة نعيم و أهلها

الجنة دار جعلها الله تعالى مستقرًا لمن أطاعه، وأعدَّ فيها لعباده الصالحين ما لا عين رأت ولا أذن سمعت

ولا خطر على قلب بشر، قال الله تعالى: {فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مِمَّا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قَرَّةٍ أَعْيَنَ جَزَاءً لِمَا كَانُوا

يَعْمَلُونَ} السجدة: 17.

بناؤها لبنة من ذهب ولبنة من فضة، وملاطها المسك الأذفر، وحبهاؤها اللؤلؤ والياقوت، وتربتها

الزعفران، وإن فيها لشجرة يسير الراكب في ظلها مئة عام لا يقطعها.

وفي الجنة مائة درجة، ما بين كل درجة ودرجة كما بين السماء والأرض، أعلاها الفردوس، ومنه تفجر

أنهار الجنة، فأنهار من ماء غير آسن، وأنهار من لبن لم يتغير طعمه، وأنهار من خمر لذة للشاربين، وأنهار

من عسل مصفى.

وأهل الجنة على صورة القمر ليلة البدر، طعامهم فاكهة مما يتخيرون، ولحم طير مما يشتهون، وشراهم

الخمر الممزوج بالكافور والزنجبيل، لا يبصقون ولا يمتخطون ولا يتغوطون ولا يبولون، وحاجة أحدهم

جشاء ورشح كرشح المسك.

آبئتهم الذهب والفضة في صفاء القوارير، ولباسهم الحرير، وجليهم أساور الذهب واللؤلؤ، وفرشهم بطائنها من إستبرق، ولكل امرئ منهم زوجتان من الحور العين، يرى مخ سوقهما من وراء اللحم من الحسن، لو اطلعت إحداهن إلى أهل الأرض لأضاءت الدنيا، ولملأت ما بين السماء والأرض ريحاً، ولطمست نور الشمس، وموضع سوط في الجنة خير من الدنيا وما فيها. وأفضل نعيم أهل الجنة ما يحلّه الله عليهم من رضوانه، وأعلى السرور في يوم المزيد زيارة العزيز الحميد، وغاية النعيم رؤية وجه الكريم، إذا نالها أهل الجنة نسوا ما هم فيه من النعيم، وهي الغاية التي يتنافس فيها المتنافسون، ومثلها فليعمل العاملون.

الكلمة

- خَطَرَ على قلبه :يَخْطِرُ خَطَرًا وَخُطُورًا: وقع فيه.
- قَرَّتْ عَيْنُهُ :تَقَرُّ قَرًّا: سُرَّ وَرَضِيَ، فهو قَرِيرُ الْعَيْنِ.
- اللَّبِنَةُ :ما يُعْمَلُ مِنَ الطِّينِ وَيَبْنَى بِهِ دُونَ أَنْ يُحْرَقَ. (ج) لَبِنٌ ، وَلَبِنَاتٌ.
- الْمِلاطُ :طِينٌ يُجْعَلُ بَيْنَ كُلِّ لَبْنَتَيْنِ فِي الْبِنَاءِ.
- الْمِسْكُ :ضَرْبٌ مِنَ الطِّيبِ، وَهُوَ عِنْدَ الْعَرَبِ أَفْضَلُ الطُّيُوبِ.
- ذَفِرَ الشَّيْءُ :اشْتَدَّتْ رَائِحَتُهُ، طَيِّبَةٌ كَانَتْ أَوْ خَبِيثَةٌ، فَهُوَ أَذْفَرُ وَهِيَ ذَفْرَاءٌ. (ج) ذُفْرٌ.
- الْحَصْبَاءُ :صِغَارُ الْحِجَارَةِ.
- اللَّوْلُؤُ :الدُّرُّ، وَهُوَ يَتَكَوَّنُ فِي الْأَصْدَافِ (ج) لَالِيٌّ.
- الْيَاقُوتُ :حجر صُلْبٌ مِنَ الْأَحْجَارِ الْكَرِيمَةِ، لَوْنُهُ - فِي الْغَالِبِ - شَفَّافٌ مُشْرَبٌ بِالْحُمْرَةِ. (ج) يَوَاقِيْتُ.
- الزَّعْفَرَانُ :نبات يُصْبَغُ بِهِ وَيُطَيَّبُ.
- أَسِنُ الْمَاءِ :يَأْسُنُ أَسُونًا : تَعَيَّرَ فَلَا يُشْرَبُ، فَهُوَ آسِنٌ.
- صَفَّى الشَّيْءَ :نَقَّاهُ مِمَّا يَشُوبُهُ، فَالشَّيْءُ مُصَفَّى.
- الْبَدْرُ :القمر ليلة كماله، وليلة البدر: ليلة أربع عشرة.

- تَخْيِرُ الشَّيْءَ : اختاره وانتقاه.
- مَزَجَ الشَّرَابَ يَمْزُجُ مَزْجًا : خَلَطَهُ بغيره، فهو مَمْزُوجٌ.
- الكَافُورُ : اسم عين في الجنة، ونَبَتٌ طَيِّبٌ الرَّائِحَةُ بارِدٌ.
- الزَّنَجَبِيلُ : اسم عين في الجنة، ونبت طَيِّبٌ الرَّائِحَةُ حَرِيْفٌ الطَّعْمُ
- اِمْتَنَحَطَ : اَخْرَجَ ما في اَنْفِهِ.
- تَغَوَّطَ : تَبَرَّزَ.
- الجُشَاءُ : الصوت يخرج من الفم عند امتلاء المَعِدَّةِ.
- رَشَّحَ الجَسَدَ يَرشُحُ رَشْحًا : عَرِقَ.
- صَفَاءُ القَوَارِيرِ : شَفَافِيَةُ الرُّجَاجِ.
- بَطَانَةُ الفِرَاشِ : ما وَلِيَ الأَرْضَ مِنْهُ.
- الإِسْتَبْرَقُ : الغليظ من الحرير.
- المِخُّ : الدَّهْنُ الَّذِي فِي العَظْمِ. (ج) مِخَاحٌ.
- اِطَّلَعَ إِلَى الشَّيْءِ (وَعَلِيهِ) : ظَهَرَ مِنْ عُلُوٍّ وَنَظَرَ فِيهِ
- طَمَسَتْ نَوْرَ الشَّمْسِ : تَطْمِسُ طَمْسًا : حَجَبَتِ ضَوْءَهَا.
- السَّوْطُ : ما يُضْرَبُ بِهِ مِنْ جِلْدٍ. (ج) أَسْوَاطٌ وَسَيَاطٌ.
- أَحَلَّ اللهُ عَلَيْهِمْ مِنْ رِضْوَانِهِ : أَنْزَلَهُ بِهِمُ. النار وعذاب أهلها

النار دار أعدّها الله تعالى للكافرين، حرّها شديد، ومقامعها حديد، وقعرها بعيد، وإنّ الصخرة العظيمة لتُلقى فيها فتُهوي سبعين سنة، حتى تصل إلى قعرها، ولا تزال يُلقى فيها حتى تمتلئ. يؤتى بها يوم القيامة لها سبعون ألف زمام، مع كلّ زمام سبعون ألف ملك يجرونها، نار الدنيا جزء من سبعين جزءاً منها، فيها حيّات كأعناق الإبل وعقارب كأمثال البغال، تلسع إحداهنّ الكافر اللسعة فيُحسّ سمّها أربعين سنة.

لباس أهلها ثياب من نار، وطعامهم الزقوم، وشراهم الحميد والصديد، ولو أن قطرة من الزقوم قطرت في الدنيا لأفسدت على أهل الدنيا معاشهم، فكيف بمن تكون طعامه؟ يأكل منها حتى يمتلئ بطنه، ثم يشرب عليها من الحميم، فإذا قرّبته من فيه سقطت فروة وجهه، ثم إذا شربه ذاب ما في بطنه، ثم يضرب بمقّع من حديد فيسقط كل عضو حياله.

تشدّ أيديهم إلى أعناقهم بالأغلال، ويجمع بين نواصيهم وأقدامهم بالسلاسل من وراء ظهورهم، فيستقبلون العذاب بوجوههم، لا يقدرّون على أن يتّقوه بأيديهم، ويسحبون على وجوههم. يطلبون من خزنة جهنم الغلاظ الشداد أن يدعوا الله تعالى أن يخفف عنهم، ولو يوماً من العذاب، فيردّون عليهم {أولم تك تأتيكم رسلكم بالبينات { فيجيبونهم { بلى { فيردّون عليهم : { فادعوا وما دعاء الكافرين إلا في ضلال { غافر: 50.

وينادون : {يا مالك ليقض علينا ربك { فيقول : {إنكم ما كنون { الزخرف: 77. ويدعون الله تعالى : {ربنا أخرجنا منها فإن عدنا فإنا ظالمون { فيقول عزّ وجلّ : {اخسروا فيها ولا تكلمون { المؤمنون: 107-108. فعند ذلك يبأسون من كلّ خير، ويأخذون في الزفير والشهيق والدعاء بالويل والثبور.

الكلمة

- المقّع : أداة يضرب بها للمنع والتذليل. (ج) مقامع.
- القعر : منتهى عمق الشيء الأجوف. (ج) قعور.
- هوى الشيء : يهوي هويًا وهويانًا: سقط من علو إلى سفلى.
- الزمام : الحيط الذي يشدّ به. (ج) أزمنة.
- الإبل : الجمال والنوق.
- البغل : ابن الفرس من الحمار، والأنثى بَعْلَة. (ج) بغال.
- لسعته العقرب : تلسعه لسعًا: ضربته بجُمته (إبرتها) فهو ملسوعٌ ولسيعٌ. (ج) لسعى ولسعًا.
- الزقوم : شجرة تنبت في قرار الحميم، ثمرها مرّ الطعم، كراهه الرائحة، قبيح المنظر.
- الحميم : الماء الحارّ.

- الصَّدِيد : الدَّم المختلط بالقيح.
- قَطْرُ المَاءِ وَغَرُّهُ : يَقْطُرُ قَطْرًا وَقَطْرَانًا وَقُطُورًا: سَالَ قَطْرَةً قَطْرَةً.
- الفَرْوَةُ : الجِلْدَةُ ذات الشَّعْر. (ج) فِرَاءٌ.
- ذَابَ الشَّحْمُ وَمُحْوُهُ : يَذُوبُ ذَوْبًا وَذَوْبَانًا: انصَهَرَ وَسَالَ.
- حِيَالٌ : قُبَالَةٌ، أَوْ إِزَاءٌ (ظَرْفٌ مَكَانٌ).
- الغُلُّ : طَوَّقَ مِنْ حَدِيدٍ يُجْعَلُ فِي العُنُقِ. (ج) أَغْلَالٌ.
- النَاصِيَةُ : مُقَدَّمُ الرَّأْسِ وَشَعْرُهُ إِذَا طَالَ. (ج) نَوَاصٍ.
- السِّلْسِلَةُ : حَلَقَاتٌ مِنْ حَدِيدٍ يَتَّصِلُ بَعْضُهَا بِبَعْضٍ. (ج) سَلَسِلٌ.
- غَلَطَ الشَّيْءُ : يَغْلِظُ، وَغَلْظٌ يَغْلِظُ غَلْظًا وَغِلْظَةً: قَوِيٌّ وَعَنْفٌ، فَهُوَ غَلِيظٌ. (ج) غِلَاطٌ.
- شَدَّ الشَّيْءُ : يَشِدُّ شِدَّةً: قَوِيٌّ، فَهُوَ شَدِيدٌ. (ج) شِدَادٌ وَأَشِدَّاءٌ.
- ضَلَّ الدُّعَاءُ : يَضِلُّ ضَلًّا وَضَلَالًا وَضَلَالَةً: ذَهَبَ هَبَاءً، فَلَمْ يُقْبَلْ وَلَمْ يُسْتَجَبْ.
- مَكَثَ بِالمَكَانِ : يَمْكُثُ مَكْثًا وَمَكْنًا وَمُكْوثًا: أَقَامَ فِيهِ، فَهُوَ مَاكِثٌ.
- خَسَأَ الكَلْبُ وَغَيْرُهُ : يَخْسَأُ خَسْئًا وَخُسُوءًا : بَعُدَ وَذَلَّ، فَهُوَ خَاسِئٌ
- يَيْسُ مِنْهُ : يِيَّاسٌ وَيِيئِسُ يِيَّاسًا وَيِيَّاسَةً: انْقَطَعَ أَمَلُهُ مِنْهُ، فَهُوَ يَائِسٌ وَيُؤْوِسُ وَيِيئِسُ
- الزَّفِيرُ : إِخْرَاجُ النَفْسِ مِنَ الحَلْقِ، مَعَ صَوْتٍ مَمْدُودٍ كَأَوَّلِ نَهْيِ الحِمَارِ.
- الشَّهِيْقُ : أَخَذَ النَفْسَ الطَّوِيلَ المَمْتَدَّ مِنَ الصَّدْرِ، بِصَوْتٍ كَأَخْرِ نَهْيِ الحِمَارِ.
- الوَيْلُ : حُلُولُ الشَّرِّ وَنَزْوُلُهُ.
- الشُّبُورُ : المَهْلَاكُ.

عاقبة الذنوب والمعاصي

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " رأيت الليلة رجلين أتياي، فأخذا بيدي فأخرجاني إلى الأرض المقدسة، فإذا رجل جالس ورجل قائم بيده كُلوب من حديد يُدخِله في شِدْقِه حتى يبلغ قفاه، ثم يفعل بشدقه الآخر مثل ذلك، ويلتئم شدقه هذا، فيعود ليصنع مثله، قلت: ما هذا؟ قالوا: انطلق.

فانطلقنا حتى أتينا على رجل مضطجع على قفاه، ورجل قائم على رأسه بصخرة، فيشُدخ بها رأسه، فإذا ضربه تدهده الحجر، فانطلق إليه ليأخذه فلا يرجع إلى هذا¹ (حتى يلتئم رأسه، وعاد رأسه كما هو، فعاد إليه فضربه، قلت: من هذا؟ قالوا: انطلق.

فانطلقنا إلى ثقب مثل التَّنُور أعلاه ضيقٌ وأسفله واسع يتوقدُ تحته ناراً²، فإذا اقترب³ ارتفعوا حتى كادوا أن يخرجوا، فإذا خمدت رجعوا فيها، وفيها رجال ونساء عُراة، فقلت: من هذا؟ قالوا: انطلق.

فانطلقنا حتى أتينا على نهر من دم، فيه رجل قائم، وعلى شطِّ النهر رجل بين يديه حجارة، فأقبل الرجل الذي في النهر، فإذا أراد أن يخرج رمى الرجل بحجر في فيه فردّه حيث كان، فجعل كلما جاء ليخرج رمى في فيه بحجر فيرجع كما كان.

قلت: طوفتُماني الليلة فأخبراني عما رأيت، قالوا: نعم، أمّا الذي رأيته يُشَقُّ شدقه فكذاب يحدث بالكذبة فتُحمَلُ عنه حتى تبلغ الآفاق، فيصنع به ما رأيت إلى يوم القيامة، والذي رأيته يُشُدخ رأسه فرجل علمه الله القرآن، فنام عنه بالليل ولم يعمل فيه بالنهار، يُفعل به إلى يوم القيامة، والذي رأيته في الثقب فهم الزُّناة، والذي رأيته في النهر آكلو الربا، وأنا جبريل وهذا ميكائيل "

الكلمة

- الأرض المقدسة: الأرض المطهّرة أرض بيت المقدس.
- الكُلوب: حديدة مُعوجّة الرأس. (ج) كلاليبُ.
- الشدق: جانبُ الفم. (ج) أشداقٌ وشدوقٌ.
- القفا: مؤخّر العنق. (يذكر ويؤنث). (ج) أقفاءٌ وقُفيٌّ.
- التأم الشق: انضمّ والتصق.

- اِضْطَجَعَ: وضع جَبَّه على الأرض أو نحوها، فهو مُضْطَجَعٌ.
- قَفَا كُلَّ شَيْءٍ: خَلَفَهُ.
- شَدَخَ الشَّيْءَ الْأَجْوَفَ: يَشْدَخُ شَدْخًا: كَسَرَهُ.
- تَدَهَّدَ الْحَجْرُ: تَدَخَّرَجَ.
- الثَّقَبُ: حَرَقَ نَازِلٌ فِي الْأَرْضِ. (ج) أَثْقَبٌ وَثُقُوبٌ وَأَثْقَابٌ.
- التَّنُّورُ: الْفُرْنُ يُخْبِزُ فِيهِ. (ج) تَنَانِيرٌ.
- حَمَدَتِ النَّارُ: تَحْمُدُ حَمْدًا وَحُمُودًا: سَكَنَ لَهْبُهَا.
- عَرِيٌّ مِنْ ثِيَابِهِ: يَعْرَى عُرْيًا وَعُرْيَةً: تَجَرَّدَ مِنْهَا، فَهُوَ عَارٍ وَعُرْيَانٌ.
- شَطَّ النَّهْرُ: جَانِبُهُ. (ج) شَطُوطٌ وَشُطَّانٌ.
- بَيْنَ يَدَيْهِ حَجَارَةٌ: قُدَّامَهُ (أَمَامَهُ).
- طَوَّفَ الشَّيْءَ: (وَطَوَّفَ بِهِ) تَطْوِيفًا وَتَطَوَّافًا: دَارَ بِهِ.
- الْأُفُقُ: النَّاحِيَةُ. (ج) آفَاقٌ.
- الزَّيْنَةُ: وَطْءُ الْمَرْأَةِ مِنْ غَيْرِ عَقْدٍ شَرْعِيٍّ أَوْ مَلِكٍ.
- الرِّبَا: الزِّيَادَةُ الْمَشْرُوطَةُ بِغَيْرِ عَوَاضٍ مَشْرُوعٍ.

حفظ اللسان

المرء بأصغريه: قلبه ولسانه، وعلى المرء أن يصلح قلبه أولاً، ثم يجتهد في حفظ لسانه؛ حتى يستقيم له على الخير؛ إذ اللسان هو المورد المرء موارد الهلاك، وهو سبع عقور، إن حفظه صاحبه سلم، وإن أرسله عقوره، وما شيء أحوج إلى طول سجن من اللسان.

والمنصف من أنصف أذنيه من لسانه، فكان سماعه أكثر من كلامه، فإتما جعل للإنسان أذنان ولسان واحد ليسمع أكثر مما يقول، والعاقل من عدّ كلامه من عمله فقلّ كلامه فيما لا ينفعه.

والمفلس من يأتي يوم القيامة بصلاة وصيام وزكاة، ويأتي وقد شتم هذا، وقذف هذا، فُيعطى هذا من حسناته، وهذا من حسناته، فإن فنيت حسناته قبل أن يُقضى ما عليه، أخذ من خطاياهم فطرحت عليه، ثم طرح في النار.

وليحذر المرء من كلمة يزلُّ بها لسانه، فربّ كلمة يتكلّم بها من سخط الله لا يلقي لها بالاً يهوي بها في جهنّم، وليحذر السباب والكذب والنميمة والغيبة، فإنّ سباب المسلم فسوق، وإنّ الكذب فجور يهدي إلى النار، وإنّ النّمّام الذي ينقل الحديث بين الناس ليوقع بينهم لا يدخل الجنة، وإنّ المغتاب الذي يذكر غيره بما فيه من المكروه كآكل لحم أخيه ميتا، وكلمة المغتاب لو وقعت في البحر لغيرت طعمه، وإنّ البهت أشدّ من الغيبة، وهو أن يذكر المرء غيره بما ليس فيه، وإنّ شرّ الناس عند الله تعالى مترلة يوم القيامة من تركه الناس اتقاء فحشه، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيراً أو ليسكت.

الكلمة

- أوردَ اللسانُ المرءَ الهلاكَ : يُوردُ إيراداً : جعله يُقارِبُه، فهو مُوردٌ.
- السَّبْعُ : كلُّ ما له ناب ويعدو على الناس والدوابّ، كالأسد والذئب والنمّر. (ج) سِبَاعٌ وأَسْبَعٌ وسُبُوعٌ.
- عَقَرَ السَّبْعُ صاحِبَه يعقِرُ عَقْراً : جرحه وافترسه، فهو عاقِرٌ ، وعَقُورٌ (ج) عُقُورٌ.
- أَرْسَلَ الرَّجُلُ السَّبْعَ : أطلقه وأهمله.
- حاج يُجوج حَوْجاً : افتقر، فهو حائِيٌّ ، وأَحْوَجُ صيغة تفضيل.
- أَنْصَفَ المرءُ أذنيه من لسانه : استوفى لهما حقهما منه، فهو مُنْصِفٌ.
- أَفْلَسَ فلانٌ : فقد ماله، فهو مُفْلِسٌ أي: لا مال له، أو له مال لكنّ دينه يستغرقه كلّهُ.
- شَتَمَه يشتمُه شَتْماً : سَبَّه.
- قذفه بالشيء من كَذِبٍ أو زنا وغيرهما يقذفُ قَذْفاً : رماه به.
- فَنَيْتَ حسناتُه تفنّى فَنَاءً : انتهى وجودها.

- حَذِرُ الشَّيْءِ (وَحَذِرُ مِنْهُ) : يَحْذَرُ حَذَرًا : خَافَهُ وَاحْتَرَزَ مِنْهُ، وَهُوَ حَازِرٌ وَحَذِيرٌ ، وَالشَّيْءُ مُحْذَرٌ وَمُحْذَرٌ مِنْهُ

- سَخِطَهُ (وَسَخِطَ عَلَيْهِ) : يَسْخِطُ سَخَطًا وَسُخْطًا : كَرِهَهُ وَغَضِبَ عَلَيْهِ.

- أَمْرٌ ذُو بَالٍ : شَأْنٌ شَرِيفٌ يُهْتَمُّ بِهِ.

- أَلْقَى لِلشَّيْءِ (وَالِيهِ) بِالًا : اِهْتَمَّ بِهِ.

- النَّمِيمَةُ : نَقْلُ الْحَدِيثِ بَيْنَ النَّاسِ لِلإِفْسَادِ بَيْنَهُمْ.

- الْغَيْبَةُ : ذِكْرُ الْمَرْءِ غَيْرِهِ بِمَا فِيهِ مِمَّا يَكْرَهُهُ.

- الْفُسُوقُ : الْعَصِيَانُ وَمَجَاوِزَةُ حُدُودِ الشَّرْعِ.

- الْفُجُورُ : الإِسْرَاعُ فِي الْمَعَاصِي.

- الْبَهْتُ : ذِكْرُ الْمَرْءِ غَيْرِهِ بِمَا لَيْسَ فِيهِ.

- الْفُحْشُ : الْقَبِيحُ الشَّنِيعُ مِنْ قَوْلٍ أَوْ فِعْلٍ.

الذكر والدعاء

ذكر الله خير الأعمال وأزكاها عند الله تعالى، وهو أيسر العبادات، وأثقلها في الميزان، وأرفعها في الدرجات، وأنجأها للمرء من العذاب، وكثرة ذكر الله علامة الإيمان، وقلة ذكره تعالى علامة النفاق. ذكر الله يعدل إنفاق الذهب والفضة، والضرب بالسيف في سبيل الله، ويعدل فكّ الرقاب، و"من قال في يوم مئة مرة: "لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، وهو على كل شيء قدير" كانت له عدل عشر رقاب، وكتبت له مئة حسنة، ومحيت عنه مئة سيئة، وكانت له حرزاً من الشيطان يومه ذلك حتى يمسي."

وذكر الله يرضي الرحمن، ويطرد الشيطان، ويزيل الهم، ويجلب الفرح، ويذهب السيئات، وهو سبيل الفلاح، وبه تحصل الطمأنينة للقلب، ومجالس الذكر مجالس الملائكة، تحفها بأجنتها، وتتزل فيها السكينة، وتغشاها الرحمة، ويذكر الله تعالى أهلها فيمن عنده.

والذكر نوعان: ذكر مقيد بوقت أو سبب، كالذكر في الصلاة، وأذكار الصباح والمساء، والذكر عند المصيبة، وذكر مطلق، كالتهليل والتسيح والتكبير في كل وقت، والمؤمن الصادق رطب اللسان بذكر الله، وهو زاده في يومه وليلته، وفي جميع شؤونه.

والدعاء هو العبادة، والله تعالى يحب أن يُسأل، ويغضب على من لم يسأله، { وقال ربكم ادعوني استجب لكم إن الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين } (غافر: 6). وما من مسلم يدعو بدعوة إلا آتاه الله إياها، أو ادخر له من الأجر مثلها، أو صرف عنه من السوء مثلها، ما لم يدع بإثم أو قطيعة رحم، وما لم يكن مطعمه خبيثاً.

وأولى أوقات إجابة الدعاء ثلث الليل الآخر، وبين الأذان والإقامة، وقبل السلام في الصلوات المكتوبات، وآخر ساعة من يوم الجمعة، وأقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد.

وعلى الداعي أن يلح في الدعاء مراراً، وهو موقن بالإجابة غير مستعجل لها، ويقدم بين يدي دعائه الشاء على الله تعالى بأسمائه وصفاته، ويصلي على النبي صلى الله عليه وسلم ، ويدعو بجوامع الدعاء مما ورد في الكتاب والسنة، أو بما شاء أن يدعو به من صالح الدعاء .

الكلمة

- زكا الشيءُ : يَزْكُو زُكُوءًا وَزَكَاءً وَزَكَاةً: نما وزاد، فهو زَكِيٌّ. (ج) أَزْكَيَاءُ.
- يَسُرُّ الشيءَ يَسُرُّ يَسْرًا وَيَسَارَهُ : سهَّلَ وخَفَّ، فهو يَسِيرٌ.
- رَفَعُ الشيءُ : يَرْفَعُ رِفْعَةً وَرِفَاعَةً: ارتفع قَدْرُهُ وَشَرُفَ، فهو رَفِيعٌ.
- أَنْجَى الذِّكْرُ المرءَ مِنَ العَذَابِ : خَلَّصَهُ.
- العَلَامَةُ : ما يُنْصَبُ فِي الطَّرِيقِ فِيهْتَدَى بِهِ. (ج) عِلَامَاتٌ.
- عَدَلَ الشيءُ : الشَّيْءَ يَعْدِلُ عَدْلًا: ساواه.
- العَدْلُ : المِثْلُ. (ج) أَعْدَالٌ وَعُدُولٌ.
- فَكَّ الرِّقْبَةَ : يَفْكُ فَكًّا: أَعْتَقَهَا وَأَطْلَقَهَا.
- مَحَا الشيءَ : يَمْحُو مَحْوًا: أَذْهَبَ أَثْرَهُ.

- الحِرْزُ : المكان المنيع يُلجأ إليه. (ج) أحرارٌ.
- أزالَ الهمَّ : نَحَّاه وأَبَعَدَه.
- جَلَبَ الشيءَ : يجلب جَلْباً وجَلْباً: ساقه من موضع إلى آخر.
- يجلب الذكرُ الفرحَ : يُكسبه ويأتي به.
- الفلاح : الفوز.
- الطُّمَانيَّة : الثَّقة وعدم القلق.
- حَفَّ الشيءَ بالشيءِ : يُحِفُّ حَفًّا وحِفَافاً: أحاطه به.
- السَّكِينَةُ : السُّكُونُ والوقار.
- غَشِيَ الأمرُ فلاناً : غَشَاً وغَشِيًّا: غَطَّاه وعمَّه وحوَّاهُ.
- الرزاد : ما يكتسبه الإنسان من خير أو شرّ. (ج) أزوادٌ وأزودَةٌ.
- الشَّانُ : الحال والأمر والحاجة. (ج) شُؤُونٌ.
- اسْتَكْبَرَ عن الدعاء : امتنع عنه من الكِبَرِ.
- دَخَرَ يدخُرُ دُخوراً : صَغُرَ وذَلَّ، فهو داخِرٌ.
- ادَّخَرَ الشيءَ : خَبَّاه لوقت الحاجة إليه.
- الرَّحِمُ : الأهل والأقارب ولو من غير الورثة أو المحارم.
- قَطِيعَةُ الرَّحِمِ : ترك البرِّ والإحسان إلى الأهل والأقارب.
- أَلَحَّ في الدعاء : واطب عليه وداوم.
- أَيْقَنَ بالشيءِ (وأَيْقَنَه) : عَلِمَه بلا شكٍّ، فهو مُوقِنٌ (أصله: مُيَقِنٌ).
- الدعاء الجامع : قليلُ الألفاظِ كثيرُ المعاني.

القرآن الكريم

القرآن الكريم كتابُ الله، نزلَ به جبريلُ الأمينُ - عليه السلامُ على النبيِّ الأميِّ - صلى الله عليه وسلم -
لِيُنذِرَ النَّاسَ مِنْ عَذَابِ جَهَنَّمَ، وَيُبَشِّرَهُمْ بِنَعِيمِ الْجَنَّةِ، وَفِيهِ أَخْبَارُ الْأُمَمِ السَّابِقَةِ وَقَصَصُ الْأَنْبِيَاءِ
وَالْمُرْسَلِينَ. قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "خَيْرُكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ وَعَلَّمَهُ" (1)، وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ: "مَنْ قرَأَ حَرْفًا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ فَلَهُ بِهِ حَسَنَةٌ، وَالْحَسَنَةُ بِعَشْرِ أَمْثَالِهَا لَا أَقُولُ (آلم) حَرْفٌ وَلَكِنْ
أَلِفٌ حَرْفٌ وَوَاوٌ حَرْفٌ، وَمِيمٌ حَرْفٌ" (2)، قَالَتِ الْجَنُّ عِنْدَمَا سَمِعَتِ الْقُرْآنَ الْكَرِيمَ: { إِنَّا سَمِعْنَا
قُرْآنًا عَجَبًا. يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ فَآمَنَّا بِهِ وَلَنْ نُشْرِكَ بِرَبِّنَا أَحَدًا }

[سورة الجن الآية: 1، 2]

العُمْرَةُ

مُحَمَّدٌ: السَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ.

حَسَنٌ: وَعَلَيْكُمْ السَّلَامُ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ.

كَيْفَ أَدَيْتَ الْعُمْرَةَ يَا مُحَمَّدٌ؟

مُحَمَّدٌ: لَبِسْتُ مَلَابِسَ الْإِحْرَامِ وَصَلَّيْتُ رَكَعَتَيْنِ فِي مَسْجِدِ الْمَيْمَاتِ بِذِي الْحُلَيْفَةِ، وَنَوَيْتُ الْعُمْرَةَ.

حَسَنٌ: مَاذَا فَعَلْتَ بَعْدَ ذَلِكَ؟

مُحَمَّدٌ: ذَهَبْتُ إِلَى مَكَّةَ الْمُكْرَمَةِ وَعِنْدَمَا وَصَلْتُ إِلَى الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ دَخَلْتُ مِنْ بَابِ السَّلَامِ ثُمَّ طُفْتُ

بِالْكَعْبَةِ سَبْعَةَ أَشْوَاطٍ ثُمَّ صَلَّيْتُ رَكَعَتَيْنِ خَلْفَ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ وَسَعَيْتُ بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ سَبْعَةَ أَشْوَاطٍ

وَحَلَقْتُ رَأْسِي وَخَلَعْتُ مَلَابِسَ الْإِحْرَامِ.

حَسَنٌ: تَقَبَّلَ اللَّهُ عُمْرَتَكَ.

مَكَّةُ الْمُكْرَمَةُ

مَكَّةُ الْمُكْرَمَةُ مَدِينَةٌ قَدِيمَةٌ مُقَدَّسَةٌ، فِيهَا الْكَعْبَةُ الْمُشْرِفَةُ الَّتِي بَنَاهَا إِبْرَاهِيمُ وَابْنُهُ إِسْمَاعِيلُ - عَلَيْهِمَا السَّلَامُ -

بِأَمْرِ مِنَ اللَّهِ - سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى - . حَوْلَ الْكَعْبَةِ الْمُشْرِفَةِ مَسْجِدٌ عَظِيمٌ اسْمُهُ (الْمَسْجِدُ الْحَرَامُ). أَمَامَ بَابِ

الكعبة المشرفة مقام إبراهيم - عليه السلام -، في الجهة الشرقية من المسجد الحرام الصفا والمروة، وزمزم وهي بئر مباركة . حول مكة المكرمة أرض واسعة لها حدود تسمى (الحرم) حرم الله فيها القتال والصيّد. يتّجه المسلمون إلى الكعبة المشرفة في صلاتهم، ويحجّون إليها كل عام. نحن نحبُّ مكة المكرمة فهي مهبط الوحي، وفيها ولد النبي - صلى الله عليه وسلم -.

مِنْ آدَابِ الطَّعَامِ

فِي الْحَدِيثِ الشَّرِيفِ: إِذَا أَكَلَ أَحَدُكُمْ فَلْيَذْكُرِ اللَّهَ فَإِنْ نَسِيَ فِي أَوَّلِهِ فَلْيَقُلْ: " بِاسْمِ اللَّهِ أَوْلَهُ وَآخِرُهُ وَإِذَا أَكَلَ أَحَدُكُمْ فَلْيَأْكُلْ بِيَمِينِهِ، وَإِذَا شَرِبَ فَلْيَشْرَبْ بِيَمِينِهِ " . وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ " نَهَى أَنْ يُتْبَعَ الرَّجُلُ بَصْرَهُ لُقْمَةَ أَخِيهِ " . وَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ " مَا عَابَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ طَعَامًا قَطُّ إِنْ اشْتَهَاهُ أَكَلَهُ وَإِلَّا تَرَكَهُ " .

صِفَةُ الْوُضُوءِ

- 1 يُحْضِرُ الْمُسْلِمُ الْمَاءَ الطَّهُورَ.
- 2 يَنْوِي الْوُضُوءَ.
- 3 يَقُولُ: بِسْمِ اللَّهِ.
- 4 يَغْسِلُ كَفَّيْهِ ثَلَاثًا.
- 5 يَتَمَضَّمُ وَيَسْتَنْشِقُ ثَلَاثًا.
- 6 يَغْسِلُ وَجْهَهُ ثَلَاثًا، وَيُخَلِّلُ لِحْيَتَهُ بِالْمَاءِ.
- 7 يَغْسِلُ يَدَيْهِ إِلَى الْمِرْفَقَيْنِ ثَلَاثًا.
- 8 يَمْسَحُ رَأْسَهُ مَعَ الْأُذُنَيْنِ مَرَّةً وَاحِدَةً.
- 9 يَغْسِلُ رِجْلَيْهِ إِلَى الْكَعْبَيْنِ ثَلَاثًا، وَيُخَلِّلُ أَصَابِعَهُ بِالْمَاءِ.

صِفَةُ التَّيْمَمِ

- 1 يَنْوِي التَّيْمَمَ.

2 يُسَمِّي اللهُ أَيُّ يَقُولُ " : بِسْمِ اللهِ ."

3 يُضْرَبُ بِكَفِّهِ التُّرَابَ الطَّاهِرَ ضَرْبَةً وَاحِدَةً .

4 يَمْسَحُ بِهِمَا وَجْهَهُ وَكَفَّيْهِ إِلَى الرُّسْغَيْنِ .

يَتَيَّمُ الْمُسْلِمُ عِنْدَ عَدَمِ وُجُودِ الْمَاءِ ، أَوْ تَعَدُّرِ اسْتِعْمَالِهِ لِمَرَضٍ أَوْ خَوْفٍ .

صِفَةُ الْغُسْلِ مِنَ الْجَنَابَةِ

الْجَنَابَةُ هِيَ : الْحَدَثُ الْأَكْبَرُ ، وَهُوَ نُزُولُ الْمَنِيِّ بِشَهْوَةٍ مِنَ الذَّكَرِ أَوْ الْأُنْثَى بِجِمَاعٍ أَوْ نَحْوِهِ .

- يَنْوِي الْغُسْلَ مِنَ الْجَنَابَةِ .

- يُسَمِّي اللهُ .

- يَغْسِلُ كَفَّيْهِ ثَلَاثًا .

- يَصُبُّ الْمَاءَ بِيَمِينِهِ عَلَى شِمَالِهِ ، فَيَغْسِلُ فَرْجَهُ .

- يَتَوَضَّأُ كَمَا يَتَوَضَّأُ لِلصَّلَاةِ .

- يُفِيضُ الْمَاءَ عَلَى بَدَنِهِ .

- يَحِثِّي الْمَاءَ عَلَى رَأْسِهِ ثَلَاثًا .

- يَغْسِلُ قَدَمَيْهِ فِي مَكَانٍ آخَرَ عِنْدَ الْحَاجَةِ كَمَا لَوْ كَانَتِ الْأَرْضُ طِينًا .

- يَتَيَّمَنُ : أَيُّ يَبْدَأُ بِغَسْلِ الْجَانِبِ الْأَيْمَنِ مِنْ جَسَدِهِ ثُمَّ الْأَيْسَرِ .

الصَّلَوَاتُ الْمَكْتُوبَةُ

الصَّلَوَاتُ الْمَكْتُوبَةُ خَمْسٌ ، وَهِيَ :

- صَلَاةُ الْفَجْرِ ، وَهِيَ رَكْعَتَانِ . وَوَقْتُهَا مِنْ طُلُوعِ الْفَجْرِ الثَّانِي إِلَى طُلُوعِ الشَّمْسِ .

- وَصَلَاةُ الظُّهْرِ ، وَهِيَ أَرْبَعُ رَكْعَاتٍ . وَوَقْتُهَا مِنْ زَوَالِ الشَّمْسِ إِلَى أَنْ يَصِيرَ ظِلُّ كُلِّ شَيْءٍ مِثْلَهُ .

- وَصَلَاةُ الْعَصْرِ ، وَهِيَ أَرْبَعُ رَكْعَاتٍ ، وَوَقْتُهَا مِنْ صَيْرُورَةِ ظِلِّ كُلِّ شَيْءٍ مِثْلَهُ إِلَى غُرُوبِ الشَّمْسِ .

- وَصَلَاةُ الْمَغْرَبِ ، وَهِيَ ثَلَاثُ رَكْعَاتٍ . وَوَقْتُهَا مِنْ غُرُوبِ الشَّمْسِ إِلَى مَغِيبِ الشَّفَقِ الْأَحْمَرِ .

- و صلاة العشاء، وهي أربع ركعات . و وقتها من مغيب الشفق الأحمر إلى نصف الليل.

صفة الصلاة

- ينوي الصلاة.

- يستقبل القبلة.

- يستوي قائماً.

- يرفع يديه حدو منكبيه، أو إلى فروع أذنيه، ويكبر.

- يضع يده اليمنى على يده اليسرى على الصدر.

- يقرأ دعاء الاستفتاح، مثل أن يقول " :سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَبِحَمْدِكَ وَتَبَارَكَ اسْمُكَ وَتَعَالَى جَدُّكَ وَلَا إِلَهَ غَيْرُكَ."

- يقرأ سورة الفاتحة وسورة أخرى، أو ما تيسر منها.

- يكبر ويرفع يديه، ويركع ويقول " :سُبْحَانَ رَبِّيَ الْعَظِيمِ " ثلاثاً.

- يقوم ويرفع يديه، ويقول " :سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ، رَبَّنَا وَلَكَ الْحَمْدُ."

- يكبر ويسجد، و يقول " :سُبْحَانَ رَبِّيَ الْأَعْلَى " ثلاثاً.

- يكبر ويجلس ويقول " :رَبِّ اغْفِرْ لِي، رَبِّ اغْفِرْ لِي."

- يكبر ويسجد ثانية ويقول " :سُبْحَانَ رَبِّيَ الْأَعْلَى " ثلاثاً.

- يكبر ويقوم للركعة الثانية.

هذه ركعة . ويصلي الركعة الثانية كما صلى الأولى . وبعد السجدة الثانية يجلس للتشهد . وبعد ذلك

يسلم عن يمينه وعن يساره فيقول " :السَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ."

هذا في الصلاة الثانية . أما في غيرها، فيقوم بعد التشهد لتمام الصلاة .

ويصلي كما صلى في الركعتين الأوليين ثم جلس للتشهد الأخير في نهاية الصلاة وبعد قراءة التشهد

يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم، ثم يتعوذ بالله من عذاب جهنم ومن عذاب القبر ومن فتنة الحيا

والمات ومن فتنة المسيح الدجال، ثم يدعو . بما شاء ثم يسلم عن يمينه و يساره .

"التَّحِيَّاتُ لِلَّهِ وَالصَّلَوَاتُ وَالطَّيِّبَاتُ. السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّبِيُّ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ، السَّلَامُ عَلَيْنَا وَعَلَى عِبَادِ اللَّهِ الصَّالِحِينَ. أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ. "صيغة الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم " اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد "

صِفَةُ الصَّلَاةِ عَلَى الْمَيِّتِ

- يَنْوِي وَيُكَبِّرُ، وَيَقْرَأُ الْفَاتِحَةَ.

- يُكَبِّرُ وَيُصَلِّي عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

- يُكَبِّرُ وَيَدْعُو لِلْمَيِّتِ.

- يُكَبِّرُ وَيُسَلِّمُ.

مِنَ الْأَدْعِيَةِ لِلْمَيِّتِ:

-اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِحَيِّنَا وَمَيِّتِنَا وَشَاهِدِنَا وَغَائِبِنَا وَصَغِيرِنَا وَكَبِيرِنَا وَذَكَرِنَا وَأَنْثَانَا. اللَّهُمَّ مَنْ أَحْيَيْتَهُ مِنَّا فَأَحْيِهِ عَلَى الْإِسْلَامِ وَمَنْ تَوَفَّيْتَهُ مِنَّا فَتَوَفَّهُ عَلَى الْإِيمَانِ.

-اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَهُ وَارْحَمْهُ، وَعَافِهِ وَاعْفُ عَنْهُ، وَأَكْرِمْ نُزُلَهُ وَوَسِّعْ مَدْخَلَهُ، وَاغْسِلْهُ بِالْمَاءِ وَالثَّلْجِ وَالْبَرَدِ، وَنَقِّهِ مِنَ الْخَطَايَا كَمَا يُنْقَى الثَّوْبَ الْأَبْيَضُ مِنَ الدَّنَسِ. وَأَبْدِلْهُ دَارًا خَيْرًا مِنْ دَارِهِ، وَأَهْلًا خَيْرًا مِنْ أَهْلِهِ، وَزَوْجًا خَيْرًا مِنْ زَوْجِهِ. وَأَدْخِلْهُ الْجَنَّةَ، وَأَعِزَّهُ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ.

الصَّلَاةُ عَلَى الْمَيِّتِ فَرَضٌ كِفَايَةٌ إِذَا قَامَ بِهِ بَعْضُ سَقَطِ الْإِثْمِ عَنِ الْبَاقِي.

الحجُّ والعمرةُ

المواقيتُ: هي قِسْمَانِ

(أ) مواقيتُ زَمَانِيَّةٌ ، وَهِيَ: شَوَّالٌ ، وَذُو الْقَعْدَةِ ، وَعَشْرٌ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ ، لَا يَصِحُّ شَيْءٌ مِنْ أَعْمَالِ الْحَجِّ إِلَّا فِيهَا.

أَمَّا الْعُمْرَةُ فَتَصِحُّ فِي كُلِّ وَقْتٍ.

(ب) مواقيتُ مَكَائِيَّةٌ ، وَهِيَ الْأَمَاكِنُ الَّتِي يُحْرَمُ مِنْهَا مَنْ أَرَادَ الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ. وَهِيَ:

1 ذُو الْحُلَيْفَةِ ، وَهُوَ مِيقَاتُ أَهْلِ الْمَدِينَةِ.

2 الْجُحْفَةُ ، وَهِيَ مِيقَاتُ أَهْلِ الشَّامِ.

3 يَلَمْلَمٌ ، وَهِيَ مِيقَاتُ أَهْلِ الْيَمَنِ.

4 قَرْنُ الْمَنَازِلِ ، وَهُوَ مِيقَاتُ أَهْلِ نَجْدٍ.

5 ذَاتُ عِرْقٍ ، وَهِيَ مِيقَاتُ أَهْلِ الْعِرَاقِ.

قال النبي صلى الله عليه وسلم : " هُنَّ لَهْنٌ وَلِنٌ أَتَى عَلَيْهِنَّ مِنْ غَيْرِ أَهْلِهِنَّ لِمَنْ أَرَادَ الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ " .

أي: هذه المواقيتُ لأهلِ البلادِ المذكورةِ ، وكذلك لِمَنْ مَرَّ بِهَا مُتَّجِهاً إِلَى مَكَّةَ لِأداءِ الْحَجِّ وَالْعُمْرَةَ . أَهْلُ مَكَّةَ يُحْرَمُونَ لِلْحَجِّ مِنْ مَكَّةَ ، وَيُحْرَمُونَ لِلْعُمْرَةِ مِنْ أَدْنَى الْحِلِّ .

العمرةُ

لها ثلاثة أركانٍ ، وهي:

(1) الإحرامُ.

(2) الطَّوْفُ بِالْكَعْبَةِ.

(3) السَّعْيُ بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ.

صفةُ العمرة:

- يُحْرَمُ الْمُعْتَمِرُ مِنَ الْمِيقَاتِ ، وَيَنْوِي وَيُلَبِّي .

- يذهبُ إلى مَكَّةَ وَيَطُوفُ بِالكَعْبَةِ سَبْعَةَ أَشْوَاطٍ مُبْتَدِئًا بِالْحَجَرِ الْأَسْوَدِ.

- يُصَلِّي رَكَعَتَيْنِ خَلْفَ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

- يَسْعَى بَيْنَ الصَّفا وَالْمَرْوَةِ سَبْعَةَ أَشْوَاطٍ.

- يَخْلِقُ رَأْسَهُ، أَوْ يُقَصِّرُ، وَيَتَحَلَّلُ مِنْ إِحْرَامِهِ.

صفة الإحرام من الميقات:

- يأتي الميقات، ويحرم، فيقول: " لَبَّيْكَ اللَّهُمَّ عُمْرَةً."

- ثُمَّ يَلْبِي، وَيَسْتَمِرُّ فِي التَّلْبِيَةِ حَتَّى يَصِلَ إِلَى الْكَعْبَةِ.

هذه التَّلْبِيَةُ: لَبَّيْكَ اللَّهُمَّ لَبَّيْكَ، لَبَّيْكَ لَا شَرِيكَ لَكَ لَبَّيْكَ، إِنَّ الْحَمْدَ وَالنَّعْمَةَ لَكَ وَالْمُلْكَ لَا شَرِيكَ لَكَ."

المُحْرَمُ بِالْحَجِّ يَقُولُ: " لَبَّيْكَ اللَّهُمَّ حَجًّا ". وَيَسْتَمِرُّ فِي التَّلْبِيَةِ حَتَّى الْيَوْمِ الْعَاشِرِ. وَيَقْطَعُهَا قَبْلَ رَمِي

الْجَمَارِ.

صفة الطَّواف:

يَأْتِي الْكَعْبَةَ، وَيَطُوفُ بِهَا سَبْعَةَ أَشْوَاطٍ بَادِئًا بِالْحَجَرِ الْأَسْوَدِ، فَيَسْتَلِمُهُ وَيُقَبِّلُهُ، وَيَقُولُ: " بِسْمِ اللَّهِ وَاللَّهُ

أَكْبَرُ ". يَطُوفُ بِالْكَعْبَةِ إِلَى أَنْ يَصِلَ إِلَى الْحَجَرِ الْأَسْوَدِ مَرَّةً أُخْرَى، فَيَسْتَلِمُهُ وَيُقَبِّلُهُ إِذَا أَمَكَّنَهُ ذَلِكَ، وَإِلَّا

أَشَارَ إِلَيْهِ بِيَدِهِ. هَذَا شَوْطٌ، وَهَكَذَا يُتَمُّ بِقِيَّةِ الْأَشْوَاطِ.

وَفِي أَثْنَاءِ الطَّوْافِ يَذْكُرُ اللَّهُ تَعَالَى وَيَدْعُوهُ. وَيَقُولُ بَيْنَ الرُّكْنِ الْيَمَانِيِّ وَالْحَجَرِ الْأَسْوَدِ: " رَبَّنَا آتِنَا فِي

الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ."

لَيْسَ لِلطَّوْافِ دُعَاءٌ خَاصٌّ غَيْرُ هَذَا، وَلِلْمُسْلِمِ أَنْ يَدْعُوَ بِمَا شَاءَ.

وَيُسَنُّ فِي طَوَافِ الْقُدُومِ الْإِضْطِبَاعُ، وَهُوَ أَنْ لَا يَسْتَرَّ كَتِفَهُ الْأَيْمَنَ. وَكَذَلِكَ أَنْ يَرْمُلَ فِي الْأَشْوَاطِ

الثَّلَاثَةَ الْأُولَى.

صفة السَّعْيِ:

بَعْدَ الطَّوْافِ يَأْتِي جَبَلَ الصَّفا فَيَرْفَاهُ أَوْ يَقِفُ عِنْدَهُ، وَيَسْتَقْبِلُ الْقِبْلَةَ وَيَقُولُ: " لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ،

لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ، أَنْجَزَ وَعَدَّهُ، وَنَصَرَ عَبْدَهُ، وَأَعَزَّ جُنْدَهُ، وَهَزَمَ الْأَحْزَابَ وَحْدَهُ ". ثُمَّ يَرْفَعُ يَدَيْهِ

ويدعُو. ويُكرَّرُ هذا الذِّكْرَ، والدُّعَاءَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ . ثم يترلُّ من الصِّفَا، ويمشي إلى المروّة. وعندما يرى العلامة الخضراء على جدار المسعى يُسرِعُ حتى يصل إلى العلامة الخضراء الثانية، ثمَّ يمشي حتّى يصل إلى المروّة، فيرقاها ، أو يقفُ عندها، ويقول كما قال على الصِّفَا. هذا شَوْطٌ . وهكذا يُكْمِلُ الأشواطَ الباقيةَ. وفي أثناء السَّعي يُكثِرُ من الذِّكْرِ والدُّعَاءِ. وبعد الانتهاء من السعي يَحْلِقُ المعتمِرُ رأسَهُ، أو يُقَصِّرُ شَعْرَهُ، وَيَتَحَلَّلُ من إِحْرَامِهِ.

مَحْظُورَاتُ الإِحْرَامِ:

هي المَنَهِيَّاتُ التي لا يجوزُ للمُحْرِمِ أَنْ يَفْعَلَهَا بعدَ إِحْرَامِهِ وَقَبْلَ تَحَلُّلِهِ. وهي:

- (1) المُحْرِمُ لا يَحْلِقُ الشَّعْرَ.
- (2) ولا يُقَلِّمُ الأظْفَارَ.
- (3) ولا يُعْطِي رَأْسَهُ.
- (4) ولا يَلْبَسُ المَخِيْطَ مِثْلَ القَمِيصِ والسَّرَاوِيلِ، وكذلك لا يَلْبَسُ الجَوْرَبَيْنِ ولا الخَفَيْنِ.
- (5) ولا يَتَطَيَّبُ.
- (6) ولا يَقْتُلُ صَيْدَ البَرِّ.
- (7) ولا يَنْكِحُ، ولا يُنْكِحُ، ولا يَخْطُبُ.
- (8) ولا يُجَامِعُ.
- (9) ولا يُبَاشِرُ.

أَرْكَانُ الحَجِّ

أَرْكَانُ الحَجِّ أَرْبَعَةٌ ، وَهِيَ:

- (1) الإِحْرَامُ.
- (2) وَوُقُوفُ عَرَفَةَ.
- (3) وَطَوَافُ الإِفَاضَةِ.
- (4) والسَّعْيُ.

أنواع الحجِّ

أنواع الحجِّ ثلاثة ، وهي:

- (1) الإفراد، وهو أن يُحْرِمَ الحاجُّ بالحجِّ فقط.
- (2) القران، وهو أن يُحْرِمَ بالعمرة والحجِّ معاً، وأن لا يتحلَّلَ بعدَ العمرة.
- (3) التَّمَتُّعُ، وهو أن يُحْرِمَ بالعمرة في أشهر الحجِّ، ويتحلَّلَ بعد العمرة، ويبقى في مكة، ثمَّ يُحْرِمَ بالحجِّ في اليوم الثامن من ذي الحجَّة.

صفةُ الحجِّ : التَّمَتُّعُ

يَعْتَمِرُ من أراد التَّمَتُّعَ بالعمرة إلى الحجِّ في أشهر الحجِّ، ويتحلَّلَ من إحرامه بعد العمرة، ويبقى حلالاً في مكة.

وفي اليوم الثامن من ذي الحجَّة يُحْرِمُ بالحجِّ من منزله، ويتوجَّه إلى منى بعد صلاة الفجر. ويصلي به الظهر والعصر والمغرب والعشاء، والفجر من اليوم التاسع. بعد ذلك يتوجَّه إلى عرفة بعد طلوع الشمس. وهناك يصلي الظهر والعصر جمعاً وقصراً بأذانٍ واحدٍ وإقامتين. ثمَّ يقف بعرفة ويذكر الله ويدعوه حتى غروب الشمس.

وبعد غروب الشمس بقليل يُعَادِرُ عرفاتٍ ، ويتوجَّه إلى مزدلفة، وهناك يصلي المغرب والعشاء جمعاً وقصراً بأذانٍ واحدٍ وإقامتين، ويبتُّ بها.

وفي صباح اليوم العاشر يصلي الفجر، ويقف عند المشعر الحرام ويدعو الله حتى يسفر ثم يتوجَّه إلى منى قبل طلوع الشمس.

وهناك يرمي الجمرة الكبرى بسبع حصياتٍ بعد طلوع الشمس. بعد ذلك يذبح، ثمَّ يحلق أو يقصر. ويتحلَّلُ الحاجُّ بعد هذه الأعمال التحلل الأول فيحل له كل شيء إلا النساء.

ثم يذهب إلى مكة، ويطوف طواف الإفاضة، ويسعى بين الصفا والمروة، وحينئذ يحل له كل شيء حتى النساء. ثم يرجع إلى منى، ويبقى به ثلاثة أيام بلياليها. هذا لمن لم يتعجل، وأما من تعجل فإنه يرميها في اليوم الثاني عشر فقط.

وبعد رمي الجمار في اليوم الثاني عشر للمتعمّل وفي اليوم الثالث عشر لمن تأخر يرجع إلى مكة. وقبل أن يُغادرها يطوف طواف الوداع.

أيام الحج

يُسمّى اليوم الثامن أن ذي الحجة " يوم التروية. "

واليوم التاسع " يوم عرفة. "

واليوم العاشر " يوم النحر. "

والأيام الثلاثة - الحادي عشر، والثاني عشر، والثالث عشر، " أيام التشريق. "

الله ربنا

المدرس: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

الطلاب: وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته.

المدرس: أحفظتم سورة الإخلاص؟

الطلاب: نعم. حفظناها.

المدرس: اقرأ يا أحمد هذه السورة.

أحمد: أعوذُ بالله من الشيطان الرجيم. بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ . {قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ . اللَّهُ الصَّمَدُ . لَمْ

يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ . وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ . }

المدرس: أحسنت يا أحمد بهذه التلاوة الجيدة. ونريد - الآن - أن نعرف من ربنا؟

طارق: ربنا الله الذي خلقنا وربانا بنعمته ورزقنا من الطيبات.

المدرس: بأي شيء نعرف ربنا؟

عبد الله: نعرف ربنا بعلامات كثيرة. منها: الليل والنهار والشمس والقمر.

المدرس :نعم إن الله- تعالى- هو الذي خلق السموات والأرضَ والليل والنهار والشمس والقمر، وهو الذي يُترل المطر ويرزق من يشاء، وهو القادر على كل شيء. ولذلك تجب له العبادة وحده لا شريك له.

طارق :ما معنى العبادة التي شرعها الله للمسلمين؟

المدرس :العبادة: اسم جامع لكل ما يحبه الله ويرضاه من قولٍ أو فعلٍ ظاهرٍ أو باطنٍ . فالظاهرُ مِنَ العبادة ما كان منظوراً كالصلاة والحج والباطنُ ما كان خفياً كالصوم والإخلاص في النية.
إبراهيم :نريد أن نعرف مزيداً من الأمثلة لعبادة الله تعالى.

المدرس :إليكم الأمثلة الآتية. من أنواع العبادة لله سبحانه وتعالى. فمنها: الدعاء والخوف والرجاء والتوكل والرغبة والندر والخشية والذبح والاستعانة والاستعاذة والاستغاثة.
- وهناك أمثلة كثيرة للعبادة غير ما ذكرنا. وكل أنواع العبادة لا يجوز صرفها لغير الله تعالى.

بلال :هل هناك أدلة على ما ذكرت لنا من بعض أنواع العبادة؟

المدرس :أجل. الأدلة متوفرة، بل كثيرة، نجدها في القرآن الكريم والسنة الصحيحة. فاسمعوا بعضها.
دليل الدعاء: قول الله تعالى :{وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا} (الآية 18 من سورة الجن)
ودليل الرجاء: قول الله تعالى :{فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا} (الآية 110 من سورة الكهف).

ودليل الاستعانة: قول الله تعالى :{إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ} (الآية الخامسة من سورة الفاتحة).
ودليل الذبح: قول الله تعالى :{قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ. لَا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ} . (الآيتان 162 / 163 من سورة الأنعام) .

خالد :ما معنى قول الله تعالى :{وَنُسُكِي}؟

المدرس :معنى كلمة (نُسُكِي) ذبيحتي التي أتقرب بها إلى الله تعالى - وكما تعلمون- أن هناك كثيراً من الجاهلين يذبحون الذبائح فيذكرون اسم غير الله تعالى عليها حين الذبح أو يقربونها إلى صاحب قبرٍ راجين منه النفع ودفع السوء. وهذا العمل مخالف للتوحيد.

وأما دليل الاستعادة فعندنا من السنة حديث خولة بنت حكيم- رضي الله عنها- قالت: سمعت رسول الله- صلى الله عليه وسلم- يقول: " من نزل منزلاً فقال: أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق لم يضره شيء حتى يرتحل من منزله ذلك " (رواه الإمام مسلم).

وخلاصة ما ذكرنا: علينا أن نعرف ربنا الذي خلقنا ونعبده بما شرع لنا ولا نعبد غيره، كما عرفنا من سورة الإخلاص أن الله هو الواحد الأحد الذي لا نظير له ولا شبيه ولا وزير ولا ولد وأنه غني عن عباده جميعاً، بل هم يقصدونه في حاجاتهم، فهو المستحق للعبادة وحده لا شريك له.

اللغة

الصِّمَد : هو السيد الذي يُقصد في الحوائج ولا يحتاج إلى غيره. وهو الله وحده لا شريك له.

كُفُواً : مكافئاً ومماثلاً ونظيراً. وجمع الكُفَاء: أكفاء.

وزير : مُعين، مساعد، والجمع وزراء.

يرتحل : يُغادر المكان، يسافر إلى جهة أخرى مثل قولنا: (ارتحل الطلابُ لأداء العُمرَة).

الإسلام ديننا

المدرس: في الدرس الماضي عرفنا أن العبادة يجب أن تكون لله ربنا وحده لا شريك له. فما اسم الدين الذي نحن فيه لعبادة الله تعالى؟

سعيد: الدين الذي نحن فيه: هو دين الإسلام.

المدرس: أحسنت يا سعيد. والآن اذكر لكم معنى الإسلام، ثم حديثنا يجمع لنا أركان الإسلام.

إنَّ (الإسلام) هو الاستسلام لله تعالى بالتوحيد والانقياد له بالطاعة والخلوص من الشُّرك. ولا يقبل الله

من الناس ديناً غير الإسلام. قال الله تعالى: {إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ} (الآية 19 من سورة آل

عمران). وقال تعالى أيضاً: {وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ}

(الآية 85 من سورة آل عمران). فعلينا أن نتمسك بهذا الدين ونحافظ عليه.

أما الحديث الذي يجمع أركان الإسلام، فهو الآتي: عن عبد الله بن عمر - رضي الله عنهما - قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم " :- بُنِيَ الْإِسْلَامُ عَلَى خَمْسٍ: شَهَادَةٌ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَإِنْ مُحَمَّدًا عَبْدَهُ وَرَسُولَهُ. وَإِقَامَ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءَ الزَّكَاةِ وَصَوْمَ رَمَضَانَ وَحَجَّ الْبَيْتِ. " (متفق عليه، واللفظ للإمام مسلم) طارق: أريد أن أعرف معنى الشهادتين.

المدرس: أما شهادة أن لا إله إلا الله، فمعناها أنه لا معبود بحق إلا الله. وأما ما يُعبد من دون الله فعبادته باطلة. قال الله تعالى: {شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ} (الآية 18 من سورة آل عمران)

ومعنى شهادة أن محمداً رسول الله: الإقرار، والاعتراف بأن محمداً - صلى الله عليه وسلم - أرسله الله تعالى بدين الإسلام إلى الناس كافة. وبهذه الشهادة يجب اتباعه - صلى الله عليه وسلم - وطاعته بكل ما جاء به من الله سبحانه وتعالى. والإقرار بالشهادتين هو الشرط للدخول في الإسلام. والشهادتان هما الركن الأول من أركانه الخمسة كما تعلمون.

منصور: ما المراد بإقام الصلاة وإيتاء الزكاة؟

المدرس: كما تعلمون. أن هذين الركنين ذُكِرَا في الحديث بعد الشهادتين. ومعنى إقام الصلاة: أدائها على الوجه المطلوب في أوقاتها المخصوصة والامر بها والصبر عليها.

أما إيتاء الزكاة فهو: إعطاء الزكاة وهي جزء معلوم من المال إلى مستحقيها إذا بلغ المال النصاب وحال عليه الحول. وأحكامها مذكورة في كتب الفقه. ومن أدلة هذين الركنين قول الله تعالى: {وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَلِكَ دِينُ الْقِيَمَةِ} (الآية 5 من سورة البينة).

صالح: ما الدليل من القرآن الكريم على أن صوم رمضان والحج ركنان من أركان الإسلام؟

المدرس: أما عن الصوم فيقول الله سبحانه وتعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ}. { (الآية 183 من سورة البقرة).

وقال الله تعالى في شأن الحج: {وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ}. (الآية 97 من سورة آل عمران).

بشير: هل للإسلام أركان غير ما ذكرت؟ أعني غير الأركان الخمسة؟

المدرس: لا ليس للإسلام أركان أخرى غير (الشهادتين والصلاة والزكاة والصوم والحج). لكن هناك نوافل وسنن وأعمال تطوع ودعوة إلى الخير ومحاربة للشر. ففي هذه الأعمال محافظة على أركان الإسلام وحماية لها. كما أن فيها زيادة في الحسنات وعفواً عن السيئات. وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم.

وخلاصة ما ذكرنا في هذا الدرس: أن الإسلام دين له أركان خمسة افترضها الله على الناس، وأداء هذه الأركان هو الاستسلام والانقياد والطاعة لله رب العالمين لا شريك له. وأن الله لا يقبل من أحد ديناً غير الإسلام. كما لا يقبل من أحد الزيادة على هذا الدين أو النقص منه لأن الله عليم بما يصلح شؤون الناس في الدنيا والآخرة. والله تعالى أعلم. قال الله تعالى: {الْيَوْمَ كَمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا}. (الآية 3 من سورة المائدة).

اللغة

أركان: جمع ركن، وأركان الشيء جوانبه التي يستند إليها ويقوم بها.

يبتغي: يطلب. يريد، وهذا فعل مضارع والماضي منه ابتغى، ومصدره ابتغاء. ويُجزم بحذف الياء مثل

(مَنْ يَبْتَغِ النَّجَاحَ يَجْتَهِدْ).

الشهادة: الإقرار والاعتراف والتصديق. كقولك: (أشهد أن هذا حق).

إيتاء: إعطاء وهذا مصدر (آتى يؤتى - أي أعطى يُعطي).

محمد صلى الله عليه وسلم رسولنا

المدرس: لقد أرسل الله سبحانه وتعالى في هذه الأمة رسولا بدين الإسلام وأمره أن يدعو الناس

جميعاً للدخول في هذا الدين ليخرجوا من الظلمات إلى النور بإذن الله. فما اسم رسولنا؟

سالم: اسم رسولنا: محمد بن عبد الله.

المدرس: وإليكم الآن شيئاً من نسب رسولنا صلى الله عليه وسلم. هو محمد بن عبد الله بن عبد المطلب

بن هاشم. وهاشم من قريش، وقريش من العرب والعرب من ذرية إسماعيل بن إبراهيم - عليهما -

الصلاة والسلام.

ثابت: كم سنة عاش رسولنا صلى الله عليه وسلم؟

المدرس: عاش رسولنا صلى الله عليه وسلم ثلاثاً وستين سنة. منها: أربعون سنة قبل النبوة، وثلاث

وعشرون سنة كان فيها نبياً ورسولاً.

عبد الله: ذكرت لنا أن الرسول محمداً صلى الله عليه وسلم أرسل إلى الناس جميعاً. فما الدليل على هذا

القول؟

المدرس: قال الله تعالى: {قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعاً}. (الآية 158 من سورة

الأعراف).

منصور: هل كانت دعوة الرسول محمد صلى الله عليه وسلم كلها في مكة؟

المدرس: لم تكن الدعوة الإسلامية كلها في مكة، بل كان الرسول محمد صلى الله عليه وسلم يدعو

الناس في مكة ثلاث عشرة سنة ثم هاجر إلى المدينة وبقي فيها عشر سنين يدعو إلى الإسلام.

سعيد: سمعت بعض الناس يقول: إن الرسول محمداً صلى الله عليه وسلم لا يزال حياً مثل حياتنا هذه.

فهل هذا صحيح؟

المدرس: كلاً. لا صحة لهذا القول، بل إن الرسول صلى الله عليه وسلم قد توفاه الله وأدركه الموت

ودفنه الصحابة في القبر. والدليل على موته صلى الله عليه وسلم قول الله تعالى: {إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ

مَيِّتُونَ ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عِنْدَ رَبِّكُمْ تَخْتَصِمُونَ} (الآيتان 30 / 31 من سورة الزمر). وقد أنكر

بعض الناس - أول الأمر - خبر موت النبي صلى الله عليه وسلم، فقال لهم أبو بكر رضي الله عنه: {أيها الناس إنه من كان يعبد محمداً فإن محمداً قد مات، ومن كان يعبد الله فإن الله حي لا يموت}.
جابر: وأنا سمعت - أيضاً - من بعض الناس قولاً يصف الرسول صلى الله عليه وسلم بأنه يعلم الغيب ويجيب دعوة المضطر إذا دعاه ويكشف السوء.

المدرس: لا تصدقوا قول المفتريين. ألم تقرأ قول الله تعالى: {قل لا أملك لنفسي نفعا ولا ضرا إلا ما شاء الله ولو كنت أعلم الغيب لاستكثرت من الخير وما مسني السوء إن أنا إلا نذير وبشير لقوم يؤمنون ل} (الآية 188 من سورة الأعراف).

آدم: هل يأتي بعد الرسول محمد - صلى الله عليه وسلم - نبي آخر؟

المدرس: لا يأتي بعد الرسول محمد صلى الله عليه وسلم نبي آخر، بل ختم الله به النبيين. قال الله تعالى: {مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ وَلَكِنْ رَسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا} (الآية 40 من سورة الأحزاب).

والآن أخبركم بما يجب علينا تجاه - اعتقادنا برسولنا محمد - صلى الله عليه وسلم - على سبيل الإجمال. علينا أن نؤمن بأن الرسول محمداً - صلى الله عليه وسلم - بشرٌ من بني آدم عربي من قريش وُلد بمكة وبعثه الله بدين الإسلام إلى الناس كافةً بشيراً ونذيراً. هاجر إلى المدينة ودعا إلى الإسلام فيها لعدة سنين ثم توفاه الله تعالى. وبعد موته دُفن في القبر. وموضع القبر بيت عائشة - رضي الله عنها - وهو الموضع الذي مات فيه. فالأنبياء يدفنون حيث ماتوا. وعلينا أن نطيعه ونُتبعه ونُصدِّقه بكل ما جاء به عن الله سبحانه وتعالى. وأنه لم يأت بشيء من عند نفسه ليُجعله ديناً للناس. والدليل على هذا قول الله تعالى:

{وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ. إذ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى} (الآيتان 3/4 من سورة النجم). وسنته الصحيحة

واجبة الاتباع دون تردد أو شك. والدفاع عنها واجب. لقول الله تعالى: {وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ

وَمَا نَهَاكُمُ عَنْهُ فَانْتَهُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ} (الآية 7 من سورة الحشر). وإن طاعة

الرسول صلى الله عليه وسلم هي طاعة لله سبحانه وتعالى. قال الله تعالى: {مَنْ يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ

أَطَاعَ اللَّهَ...} (الآية 80 من سورة النساء).

اللغة

رسول: اسم مفعولٍ على وزن فَعولٍ بمعنى مُرسلٍ برسالة.

الغيب: كل ما خفي عن الناس، ولا يعلمون منه شيئاً إلا بإذن الله علام الغيوب.

المُضْطَرُّ: من وقع في شدّة الحاجة إلى الشيء، ومن أصابه السوء في حاله.

مسه السوء: أصابه الضرر والأذى، وأصل مَسَّ - مَسَّسَ - قبل الإدغام.

استكثرتُ: طلبتُ الشيء الكثير وجمعتُه وأصلها (كثُر) فأدخلت عليها همزة والسين والتاء للطلب.

ومثلها استكُتبت وأصلها: كتب.

بشير: مخبرٌ بالخير وداع إليه، ونذيرٌ عكسها مُحذِرٌ من السوء.

التوحيد عقيدتنا

المدرس: علمنا سابقاً أن الإسلام دين التوحيد. واليوم نريد أن نعرف معنى كلمة (توحيد) في

اللغة العربية - لغة القرآن والسنة. والمعنى المراد منها شرعاً. وكذلك نريد أن نعرف أنواع التوحيد

وفضله على المسلمين.

جابر: ما الذي تعنيه كلمة (توحيد) في اللغة العربية؟

المدرس: تعنى كلمة (توحيد) في اللغة العربية: الأفراد، وهذا مصدرٌ والفعل الماضي وَحَّدَ، والمضارع

يُوحِّد. أي: أفرد يُفرد، بمعنى جَعَلَ الشيء وحده فرداً.

أحمد: وما الذي تفيده هذه الكلمة شرعاً؟ أعنى كلمة (توحيد).

المدرس: الذي تفيده هذه الكلمة شرعاً: (إفراد الله تعالى بالألوهية والربوبية والأسماء والصفات). وعلى

هذا الأساس نريد أن ندرس أنواع التوحيد وهي ثلاثة. توحيد الربوبية، وتوحيد الألوهية، وتوحيد

الأسماء والصفات.

بلال: ما معنى توحيد الربوبية؟

المدرس: كلمة الربوبية (في اللغة): نسبة إلى الرب المالك والمتصرف بما يملك. وتوحيد الربوبية شرعا هو الاعتراف بأن الله تعالى رب كل شيء وخالق كل شيء. ومالكة ورازقه. وأنه هو الذي يُحيي ويميت، وله الأمر كله وييده الخير كله وهو القادر على ما يشاء. ليس له في ذلك شريك. قال الله تعالى :

{الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ} (الآية الثانية من سورة الفاتحة). ولا يكفي توحيد الربوبية وحده في الوصف بالإسلام إن لم يكن معه توحيد الألوهية وتوحيد الأسماء والصفات. واعلموا أن المشركين اعترفوا بتوحيد الربوبية لكنهم عبدوا مع الله آلهة غيره ولم يوحدوا الله تعالى في الألوهية فلم يدخلوا في الإسلام. قال الله تعالى : {وَلَكِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ} (الآية 38 من سورة الزمر).
إبراهيم: وما المراد بتوحيد الألوهية؟

المدرس: إن كلمة (ألوهية) لغة مأخوذة من كلمة (إله)، وهو المعبود. ويُقال لِتَوْحِيدِ الْأُلُوْهِةِ شَرَعًا: توحيدُ العبادة. وهو العلم والإقرار بأن الله تعالى له الألوهية والعبودية على خلقه أجمعين وهذا العلم يتحقق بالقول والاعتقاد والعمل. وبهذا النوع من التوحيد يكون إفراد الله بالعبادة ونفيها عما سواه. ويجب علينا أن نخلص الدين كله لله وحده لا شريك له، لأنه هو المعبود بحق، ثم إن الجن والإنس مأمورون بإفراد العبادة لله وحده ونفيها عما سواه. قال الله تعالى : {وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ} (الآية 56 من سورة الذاريات). ففي هذه الآية بيان للحكمة من خلق الجن والإنس، ألا وهي العبادة لله وحده لا شريك له. وقد أنكر المشركون هذا النوع من التوحيد قال الله تعالى - يذكر ما قالوه :- {أَجْعَلِ الْآلِهَةَ إِلَهًا وَاحِدًا إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ عُجَابٌ} (الآية 5 من سورة ص).

عبد الله: عرفنا النوعين: الأول والثاني من أنواع التوحيد. فما النوع الثالث؟

المدرس: النوع الثالث من أنواع التوحيد: هو توحيد الأسماء والصفات. وهو الإيمان والإقرار بأن الله سبحانه وتعالى فرد بالأسماء والصفات التي لا يشبهه فيها أحد. وهذا الإيمان والتصديق إنما يتم بإثبات ما أثبتته الله تعالى لنفسه أو أثبته له رسوله صلى الله عليه وسلم من جميع الأسماء والصفات ومعانيها وأحكامها الواردة في الكتاب والسنة. من غير نفيٍ لشيء منها ولا تعطيلٍ ولا تحريفٍ ولا تمثيلٍ. فالله تعالى هو الحي القيوم وهو الجبار المتكبر، وهو بكل شيء عليم. ومقابل كل هذا يجب علينا نفي كل ما

نفاه الله تعالى عن نفسه أو نفاه عنه رسوله محمد صلى الله عليه وسلم من نقص أو عيب أو كل ما يناهى كماله سبحانه وتعالى. فالله تعالى لا يُعجزه شيء في الأرض ولا في السماء، ولا يغيب عنه شيء. والله هو الواحد في أسمائه الحسنى وصفاته العليا.

طارق: هل هناك دليل على نفي المثل لله تعالى؟

المدرس: أدلة نفي المثل أو الشبيه لله تعالى كثيرة. منها: قوله تعالى: **{لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ**

الْبَصِيرُ} (الآية 11 من سورة الشورى). فمحل النفي قول الله تعالى **{ ليس كمثلته شيء }** ومحل

الإثبات قول الله تعالى: **{وهو السميع البصير}** ومعنى هذا أن الله تعالى لا يشبهه أحد من خلقه وتثبت له صفتا السمع والبصر ثبوتاً يليق بعظمته عز وجل.

محمد: ما معنى التمثيل؟ وما معنى التحريف؟ والتعطيل؟

المدرس: التمثيل يعنى التشبيه بين شيئين، ولا يجوز هذا أن يكون بين الله، وبين من سواه لأن الله لا

يشبهه أحد من خلقه، بل له صفة الكمال، سبحانه وتعالى. أما التحريف: فهو التغيير، وهذا معنى حرّف

يُحرّف، أي: غيّر يُغيّر. كقولك: حرّف الولدُ الصحيفة، أي غير ما فيها من كتابية. أو قولك: حرف

اليهود التوراة فاستحقوا غضبَ الله عليهم. وفي الاصطلاح: هو تفسير النصوص بالمعاني الباطلة التي لا

تدل عليها. فينحرف المعنى. ومثال هذا التحريف قولهم (استولى) في كلمة: (استوى) عند قول الله

تعالى: **{الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى}** (الآية 5 من سورة طه). إن الصواب أن نفهم كلمة (استوى)

على حقيقتها- استواء يليقُ بعظمة الله سبحانه وتعالى ولا يشبه استواء المخلوقين. وأما التعطيل فمعناه

لغة: التفريغ، وعطلّ الدار أخلاها، وبئرٌ مُعَطَّلَةٌ، لا يُسقى منها ولا يُنتفع بمائها. ومعنى التعطيل في

الاصطلاح. (نفي للمعنى الحق الذي دل عليه الكتاب والسنة) وهذا يؤدي إلى عدم إثبات صفات الله

تعالى التي جاءت في الكتاب والسنة ونفيها عنه فالمعطلة قالوا: إنَّ إثبات المعنى للصفات لله تعالى يُوجب

التشبيه بين الخالق والمخلوقين، لكن قولهم - هذا- باطل، مادامت الصفات ثابتةً بالكتاب والسنة قال

الله تعالى: **{لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ}** (الآية 11 من سورة الشورى).

سالم: نحن في نعمة كبيرة بفضل الله الذي مَنَّ علينا بالتوحيد، وأطلبُ من مدرّسنا- الآن- أن يُبين لنا كيف يستفيد المسلمون من هذا الدرس.

المدرّس: عرفتم أنواع التوحيد فإليكم الآن فضله على المسلمين الموحّدين الذين جعلوا التوحيد عقيدتهم. فبالتوحيد تتم عبادة الله وحده لا شريك له، ونبتعد عن الشرك. وبالتوحيد تكون حياة القلوب سعيدةً مُحَقَّقةً لمعنى الإخلاص. وبالتوحيد نفوز في الدنيا والآخرة برضى الله سبحانه وتعالى وذلك الفوز العظيم.

اللغة

الإيمان: التصديق والتسليم وعدم المعارضة، وأيضاً معناه: الإقرار.

يُنَافِي: يُخَالِف. يعارض، وعكسه يوافق.

مَنَّ اللهُ عَلَيْنَا: تفضل الله علينا وأنعم.

نفوز: نربح، ونحصل على ما نريد، كقولك: فاز الطالب بالجائزة.

الشرك وأقسامه

المدرّس: علمنا من الدروس الماضية أنواع التوحيد وفضله على المسلمين وفي هذا الدرس نريد أن نعرف الشرك وأقسامه ومضارّه على الناس، ونعرف كيفية التخلص منه والابتعاد عنه بإذن الله تعالى.

جابر: نريد بياناً لمعنى كلمة الشرك.

المدرّس: معنى كلمة الشرك لغةً: النصيب. وذلك بأن يكون اشتراك بين اثنين أو أكثر في شيء من الأشياء أو أمرٍ من الأمور لكل نصيبٍ فيه، فهُم في هذه الحال شركاء. والواحد منهم شريكٌ.

وأما معنى الشرك شرعاً: فهو أن يصرف المشرك شيئاً من حقوق الله تعالى لغيره فيجعل له نصيباً منها. وهذا لا يجوز وهو أعظم الذنوب قال الله تعالى: {إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا} {الآية 116 من سورة النساء}. ثم إن الشرك ضد التوحيد، وله أقسام.

ثابت: علمنا معنى الشرك وأنه أعظم الذنوب. فما أقسامه؟

المدرس: الشرك قسمان: شرك كبر وشرك أصغر، ولكل منهما أنواع عديدة وقع فيها كثير من الناس.

محمد: ما أنواع الشرك الأكبر؟

المدرس: إن للشرك الأكبر أنواعاً كثيرة وقعت قديماً وحديثاً. ومن تلك الأنواع ما يلي:

(1) الشرك في الدعاء.

(2) الشرك في المحبة.

(3) الشرك في النيّة.

(4) الشرك في الطاعة والخوف.

وكل أنواع الشرك فيها تسوية بين الله تعالى والمخلوقين.

عارف: ما هو الشرك في الدعاء؟ وكيف يقع بعض الناس فيه؟

المدرس: الشرك في الدعاء هو سؤال غير الله تعالى في جلب نفع أو دفع ضرر. وهو أن بعض الناس

يدعون الله تعالى. ثم يدعون غيره كالأصنام وأصحاب القبور ونحوهم ممن لا يملك لهم ولا لنفسه نفعاً

ولا يدفع ضرراً، ثم إنهم قاسوا الخالق بالمخلوقين. وفي الحقيقة أنهم جهلوا ووجهوا الدعاء لغير الله سبحانه

وتعالى، مما أوقعهم في هذا النوع من الشرك.

خالد: ما دليل النهي عن دعاء غير الله تعالى؟

المدرس: من أدلة النهي عن دعاء غير الله تعالى ما يلي: قال الله تعالى: {وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا

مَعَ اللَّهِ أَحَدًا} (الآية 18 من سورة الجن).

أحمد: وكيف يحصل الشرك في المحبة؟

المدرس: قبل هذا أريد أن أبين لكم أن المحبة قسمان. الأول: المحبة الخاصة لله تعالى. والثاني: المحبة

المشتركة العامة. ويحصل الشرك في القسم الأول عندما يجهل الإنسان كيف يحقق المحبة الخاصة التي هي

أصل الإيمان والتي فيها تعظيم وإجلال لله تعالى: إذ لا يجوز صرفُ شيءٍ منها لغير الله تعالى، لأن هذا

من شأنه الوقوع في الشرك الأكبر. قال الله تعالى: {وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَتَّخِذُ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَنْدَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِلَّهِ} (الآية 165 من سورة البقرة)

صالح: لماذا يكون الذين آمنوا أشدَّ حبا لله؟

المدرس: يكون حبُّ المؤمنين لله أشدَّ من حبِّ المشركين، لأنَّ حبَّ المؤمنين خالصٌ لله تعالى وحبُّ المشركين مُوزَّعٌ بين الله والأندادِ (الشركاء) والحب الخالص الصحيح أقوى من الحب المشترك، الذي فيه نصيب لغير الله تعالى، وإشراك لغيره معه في الحب الخاص الذي لا يكون إلا له سبحانه وتعالى.

إبراهيم: ذكرت - لنا قبل قليل - المحبة المشتركة العامة، فما مثالها؟

المدرس: هذا النوع من المحبة طبعٌ في الإنسان مثل: محبة الجنتَّة، ومحبة الإنسان لوالديه وأولاده أو لزميله في

الدراسة أو الصناعة أو السفر. أو حب الخيرات. قال الله تعالى: {الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا

والباقيات الصالحات خَيْرٌ عِنْدَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ أَمْلاً} (الآية 46 من سورة الكهف). لكن يجب أن

تبنى هذه المحبة على البرِّ والصَّلة طاعةً لله تعالى وبُعداً عن الفساد، وأن لا تتجاوز المحبة المشتركة العامة

حدودها إلى المحبة الخاصة لله تعالى.

عبد الله: كيف يحصل من الناس الشرك في النية؟

المدرس: هذا النوع من الشرك يُسمى الشرك في القصد والإرادة. وتعلمون أن النية محلها القلب ولا

يعلمها إلا الله تعالى. فبعض الناس يريد الآخرة ويسعى لها بإخلاص وبعضهم يعمل بغير إخلاص فينقص

أجره. وبعضهم يريد الحياة الدنيا وزينتها فيقع في الشرك بالنية والقصد. قال تعالى: {مَنْ كَانَ يَرِيدَ

الحياة الدُّنْيَا وَزِينَتِهَا نَافَى إِلَيْهِمْ أَعْمَالُهُمْ فِيهَا وَهُمْ فِيهَا لَا يُبْخَسُونَ أُولَئِكَ الَّذِينَ لَيْسَ لَهُمْ فِي الآخِرَةِ

إِلَّا النَّارُ وَحَبِطَ مَا صَنَعُوا فِيهَا وَبَاطِلٌ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ} (الآيتان 15 / 16 من سورة هود).

ولقد جاء في الحديث عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

{إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ وَإِنَّمَا لِكُلِّ امْرِئٍ مَا نَوَى فَمَنْ كَانَتْ هَجْرَتُهُ إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ فَهَجْرَتُهُ إِلَى اللَّهِ

وَرَسُولِهِ وَمَنْ كَانَتْ هَجْرَتُهُ لِدُنْيَا يُصِيبُهَا أَوْ امْرَأَةٍ يَنْكِحُهَا فَهَجْرَتُهُ إِلَى مَا هَاجَرَ إِلَيْهِ} (متفق عليه).

فالحديث يبين لنا أن نية الإنسان في أفعاله وأقواله يعلمها الله تعالى ويُجازي عليها. وكما أن أعمالَ

الإِنسان الظاهرةَ عَظِيمٌ بعضها في الخير وعَظِيمٌ بعضها في الشر، فكذلك النيات وأعمال القلوب التي لا يعلمها إلا الله سبحانه وتعالى.

حسين: ذكرت لنا أن الشرك في الطاعة والشرك في الخوف من أنواع الشرك الأكبر فكيف يقعان أو ما هي أسبابهما؟

المدرس: لقد حصل الشرك في الطاعة والشرك في الخوف من كثير من الناس بسبب الأوامر التي يلقيها إليهم من يحكمهم بخلاف شرع الله. ثم إنهم جعلوها مقدّمةً على أمر الله تعالى، كمن أطاع من يأمره بالسجود لغير الله تعالى. أما من كرهه وقلبه مطمئن بالإيمان فلا إثم عليه كما لا تجوز طاعة الوالدين في معصية الله تعالى. قال الله تعالى: **{وَإِنْ جَاهِدَاكَ عَلَىٰ أَنْ تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا وَصَاحِبُهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا}** (الآية 15 من سورة لقمان).

سالم: لو وقع إنسان في أحد أنواع الشرك الأكبر ماذا يحصل له؟

المدرس: إن الشرك الأكبر يُنافي التوحيد، ويُخرج صاحبه عن الإسلام ويوجب دخول النار والخلود فيها وحرمانه من الجنة إلا أن يتوب منه في حياته ويستقيم على التوحيد، فإن الله يقبل توبته بفضله ورحمته.

عبد الله: عرفنا شيئاً عظيماً عن الشرك الأكبر - حفظنا الله منه - الآن نريد أن نعرف شيئاً عن الشرك الأصغر لتتقيه.

المدرس: قال العلماء: إن الشرك الأصغر ذنب عظيم يجب الحذر منه، لكنه لا يُخرج صاحبه من الإسلام. وللشرك الأصغر أمثلةٌ عديدة، كيسير الرياء وكقول بعض الجاهلين: لولا الله وأنت، وقولهم: ما شاء الله وشئت،... فهذا فيه من الغلو - في المخلوق - ما يوهم المساواة بين الله تعالى وخلقه وإن كان لا يبلغ رتبة العبادة. ولقد ابتلي كثير من المسلمين ماضياً وحاضراً بهذا الشرك الأصغر بسبب جهلهم لخطر هذا النوع من الشرك وتساهلهم فيه، والله المستعان. ثم اعلّموا حفظكم الله تعالى أن أعظم طريق للتخلص من الشرك والابتعاد عنه بكل أنواعه، أن يكون المسلم على بصيرة من دينه ويحقق التوحيد لله تعالى ويتعد عن كل أسباب الشرك. والله تعالى أعلم.

اللغة

أنداد: جمع نَدٍّ، والنَّدُّ هو المثل والمثيل والنظير والشبيه.

الفاسد: الذي لا يصلح ولا يحمل فائدة، بل يأتي بالضرر. حَبَطَ: فعلٌ ماضٍ بمعنى خَابَ وخَسِرَ، وبَطَلَ وسَقَطَ. مأخوذ من الحَبَطِ وهو نوع نباتٍ إذا أكلته الأنعامُ يذهبها حَبَطًا فتموت.

حَبَطَ: فعلٌ ماضٍ بمعنى خَابَ وخَسِرَ، وبَطَلَ وسَقَطَ. مأخوذ من الحَبَطِ وهو نوع نباتٍ إذا أكلته الأنعامُ يذهبها حَبَطًا فتموت

نوى: قَصَدَ - أراد. مثل قول الرجل لصاحبه: نويتُ أن أزوركِ أمسِ فَنَسِيْتُ.

الغُلُو: الزيادة مع مجاوزة الحدِّ المطلوب مما يؤدي إلى الفساد. ومنه الفعل الماضي غَلَا، والمضارع يَغْلُو.

الخالص: الصافي الذي لا يُخالطه شيء. كقولك: شَرِبْتُ لَبَنًا خَالِصًا. لا يُيخسون: لا يُنقصون حقَّهم، ولا يُؤخذُ منه شيء.

لا يُيخسون لا يُنقصون حقَّهم، ولا يُؤخذُ منه شيء

البرُّ: حُسْنُ الخُلُقِ، وعكسه الإثمُ سوء الخُلُقِ.

الإيمان وأركانه الستة

المدرس: نريد اليوم أن نتحدث عن أمرٍ عظيمٍ من أمور ديننا مما يخص العقيدة الإسلامية. إنه الإيمان وأركانه.

أحمد: ما معنى كلمة إيمان؟

المدرس: الإيمان لغة التصديق، وضدُّه التكذيب يُقال: (آمن بالخبر قوم) و(كذب به قوم)، أما معنى

الإيمان شرعاً فهو (اعتقاد بالقلب، وقول باللسان، وعمل بالأركان). أي أركان الإسلام الخمسة.

وإليكم - اليومَ حديث جبريل - عليه الصلاة والسلام - الذي فيه أركان الإيمان، فما هي أركان الإيمان؟

لِيُنصِتَ كُلُّ مَنْكُمْ لِمَا جَاءَ فِي حَدِيثِ جَبْرِيلَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ. سَأَلَ جَبْرِيلَ النَّبِيَّ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوَّلًا عَنِ الْإِسْلَامِ قَائِلًا: أَخْبِرْنِي عَنِ الْإِسْلَامِ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "الْإِسْلَامُ: أَنْ تَشْهَدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ وَتُقِيمَ الصَّلَاةَ وَتُؤْتِيَ الزَّكَاةَ وَتَصُومَ رَمَضَانَ وَتُحِجَّ الْبَيْتَ إِنْ اسْتَطَعْتَ إِلَيْهِ سَبِيلًا. قَالَ: صَدَقْتَ... قَالَ: فَأَخْبِرْنِي عَنِ الْإِيمَانِ. قَالَ: أَنْ تُؤْمِنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَتُؤْمِنَ بِالْقَدْرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ. قَالَ: صَدَقْتَ... قَالَ: فَأَخْبِرْنِي عَنِ الْإِحْسَانِ. قَالَ: أَنْ تَعْبُدَ اللَّهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ فَإِنْ لَمْ تَكُنْ تَرَاهُ فَإِنَّهُ يَرَاكَ." الْحَدِيثُ. (رَوَاهُ الْإِمَامُ مُسْلِمٌ وَقَدْ أَخْرَجَ الْإِمَامُ الْبُخَارِيُّ نَحْوَهُ). أَعِدْ يَا خَالِدُ ذَكَرَ الْأَرْكَانَ السَّيِّئَةَ لِلْإِيمَانِ.

خالد: الإِيمانُ: (أَنْ تُؤْمِنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْقَدْرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ).

المدرس: لقد تعلّمتم الركنَ الأولَ أعني الإِيمانَ بالله عندما أخذنا الدرسَ الأولَ، والذي كان عنوانه: (اللَّهُ رَبُّنَا) وَقُلْنَا: عَلَيْنَا أَنْ نَعْتَقِدَ وَنُؤْمِنَ أَنَّ اللَّهَ سَبْحَانَهُ وَتَعَالَى هُوَ رَبُّ الْعَالَمِينَ وَهُوَ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ الْأَمْرُ كُلُّهُ وَهُوَ الَّذِي يَرْزُقُنَا وَيَحْفَظُنَا بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ، وَتُحِبُّ عَلَيْنَا طَاعَتَهُ وَعِبَادَتَهُ وَحَدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ. وَمَنْ كَفَرَ أَوْ أَشْرَكَ بِاللَّهِ تَعَالَى فَإِنَّ مَصِيرَهُ إِلَى النَّارِ.

أحمد: مَنْ الْمَلَائِكَةُ؟

المدرس: الْمَلَائِكَةُ خُلِقُوا مِنْ خَلْقِ اللَّهِ. أَمْرَهُمْ بِعِبَادَتِهِ وَحَدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ فَأَطَاعُوهُ. وَمُفْرَدُهُمْ مَلَكٌ وَعَدَدُهُمْ عَظِيمٌ لَا يَعْلَمُهُ إِلَّا اللَّهُ. وَأَهْمُ صِفَاتِهِمْ أَنَّهُمْ لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ وَمِنْهُمْ جَبْرِيلُ مَلِكُ الْوَحْيِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ.

صالح: وَمَاذَا يَعْنِي الْإِيمَانُ بِالْكِتَابِ؟

المدرس: الْكِتَابُ جَمْعُ كِتَابٍ، وَالْمُرَادُ بِالْإِيمَانِ بِالْكِتَابِ أَنَّ عَلَيْنَا أَنْ نُصَدِّقَ بِالْكِتَابِ الَّتِي هِيَ كَلَامُ اللَّهِ الَّذِي أَنْزَلَهُ عَلَى رَسُولِهِ، وَأَنْ كُلُّ مَا فِيهَا حَقٌّ وَصَدَقَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ تَعَالَى لَا مِنْ قَوْلِ الْبَشَرِ. وَمِنْ هَذِهِ الْكِتَابِ: الزَّبُورُ وَقَدْ آتَاهُ اللَّهُ رَسُولَهُ دَاوُدَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ. وَصُحُفُ إِبْرَاهِيمَ، ثُمَّ التَّوْرَةُ وَالْإِنْجِيلُ وَالْقُرْآنُ.

طارق: وَهَلْ عَلَيْنَا أَنْ نَعْمَلَ الْيَوْمَ بِكُلِّ هَذِهِ الْكِتَابِ مَجْتَمِعَةً؟

المدرس: لا. ليس علينا أن نعمل بجميع الكتب في هذا اليوم، لكن علينا التصديق بما جاء فيها من عند الله تعالى ما لم يدخله التغيير. ولكن لما حصل التغيير في الكتب كما فعل اليهود والنصارى في التوراة والإنجيل وجب علينا أن نعمل بالقرآن الكريم الذي أنزله الله تعالى على عبده ورسوله محمد صلى الله عليه وسلم وهو الكتاب الذي عليه العمل إلى أن تقوم الساعة، ثم إن القرآن الكريم كتاب ختم الله به جميع الرسالات التي أنزلها من السماء. وهو الكتاب الذي فيه خبر من كان قبلنا وخبرنا وخبر ما يأتي بعدنا. وهو الذي حفظه الله من التغيير. قال الله تعالى: **{إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ}** (الآية 9 من سورة الحجر).

طالب: يرى بعض الناس أن عليه الإيمان بالرسول محمد صلى الله عليه وسلم فقط ويترك باقي المرسلين. فهل إيمانه صحيح؟

المدرس: لا يصح إيمان أحد إن لم يؤمن بجميع المرسلين. ولقد اختار الله رجلاً وأرسلهم للناس ليكونوا مبشرين ومنذرين، وأيدهم بالمعجزات الدالة على صدقهم فلبَّغوا رسالة ربهم وبيَّنوا للناس ما أمر الله به وما نهى عنه. وعلينا أن نؤمن بهم جميعاً ولا نفرق بين أحد منهم. ولقد كرم الله الرسل وحفظها من الوقوع في المحرمات، ولقد ذكر الله تعالى في القرآن أسماء بعض المرسلين عليهم الصلاة والسلام فمنهم: نوح، وإبراهيم، وموسى، وعيسى بن مريم عليهم الصلاة والسلام ثم خاتم المرسلين رسولنا محمد صلى الله عليه وسلم.

منصور: ماذا يعنى الإيمان باليوم الآخر؟

المدرس: اليوم الآخر: هو يوم القيامة فعلياً أن نؤمن به ونستعد له، وهو اليوم الذي يبعث الله الناس فيه فيقومون للبعث بعد الموت، وفيه الحساب والميزان، فكل حسب عمله فأما الصالحون فيلجأ إلى الجنة وأما أعداء الله ففي النار. قال الله تعالى: **{وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لِتُنذِرَ أُمَّ الْقُرَى وَمَنْ حَوْلَهَا وَتُنذِرَ يَوْمَ الْجَمْعِ لَا رَيْبَ فِيهِ فَرِيقٌ فِي الْجَنَّةِ وَفَرِيقٌ فِي السَّعِيرِ}** (الآية، 7 من سورة الشورى).

عبد الله: جاء في حديث جبريل عليه الصلاة والسلام ذكر القدر. فهل توضح لنا معنى الإيمان بالقدر؟

المدرس: إن الإيمان بالقدر هو الرُّكنُ السَّادسُ من أركان الإيمان ولا يجوز لأحدٍ أن يُنكر القَدَرَ. إذ لا يصح إيمان أحد ينكر القدر . ومعنى القدر: قضاء الله وحُكمه وأمره وتقديره وتدبيره لأحوال الكون. فالواجب علينا أن نؤمن بأن ما قَدَّرَه اللهُ لا بد من وقوعه بإرادة الله وحِكمته وتصريفه. ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن. ولا يجوز لأحد الاعتراض على قضاء الله، بل على الناس التسليم والرضا بعد القضاء. ثم إن الناس مأمورون بالطاعة ومنهون عن المعصية. وسيحاسبهم الله تعالى على أعمالهم. فالثواب للمطيع والعقاب للعاصي.

بشير: نريد توضيحاً لمتزلة الإحسان، بناء على ما جاء في الحديث.

المدرس: كما علمتم من الحديث، أن النبي صلى الله عليه وسلم فسر الإحسان بقوله: **{أَنْ تَعْبُدَ اللهُ كَأَنَّكَ تَرَاهُ، فَإِنْ لَمْ تَكُنْ تَرَاهُ فَإِنَّهُ يَرَاكَ}** نفهم من هذه العبارة في هذا الحديث أن الذي يقوم لله تعالى عابداً، عليه أن يعبده كما لو أنه في حال المعاينة والمُشاهدة لمعبوده سُبْحانه وتعالى فتكون عبادته حينئذٍ - قائمة على الوجه المطلوب، بإتقان فلا يتساهل في أدائها، فالعابد المحسن في هذه الحال بَلَغَ منزلةً عاليةً وهي درجة الإحسان. ولا تُنسَ أن الله علام الغيوب يرانا في كل حال سرّاً وعلانية بالليل والنهار. ثم إن الإحسان في العبادة هو أعلى المراتب المؤدية إلى أحسن النتائج بإذن الله سبحانه وتعالى قال الله تعالى: **{وَمَنْ أَحْسَنُ دِيناً مِمَّنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ دِلَهُ وَهُوَ مُحْسِنٌ وَاتَّبَعَ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفاً...}** (الآية 125 من سورة النساء). وقال الله تعالى: **{إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَالَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ}** (الآية 128 من سورة النحل). اللَّهُمَّ اجعلنا من الذين اتقوا والذين هم محسنون.

اللغة

أركان: جمع رُكن، وأركان الشيء جوانبه التي يستند إليها ويقوم بها.

مصيره: نهاية أمره وخاتمته.

بَلَّغُوا: أخبروا- وهو من البلاغ أي الخبر.

المُعْجَزَات: جمع مُعْجِزَة، وهي الأمر الخارق للعادة، والذي يُعْجِزُ الناسَ أن يفعلوه، وهذا الأمر يُجرّيه الله تعالى على يد الأنبياء والمرسلين - صلوات الله وسلامه عليهم - تصديقاً لهم أمام أقوامهم. وَمِنْ أمثلة المعجزات: القرآن الكريم مُعْجِزَة الرسول محمدٍ صلى الله عليه وسلم أمام الناس جميعاً.

تُنذِر: تُحذِر - تُخَوِّف من عاقبة العصيان. والفعل الماضي: أنذرت والمصدر إنذار.

أم القرى: المراد بها مكة، والقرى جمع قرية. وسُميت مكة بأم القرى لِتَقَدُّمِهَا على سائر القرى بالمتزلة، ولوجود بيت الله الحرام فيها، ومنها بدأت رسالة الإسلام.

يوم الجمعة: يوم القيامة، وهو اليوم الآخر الذي يكون فيه البعث بعد الموت وَيَجْمَعُ اللهُ الناسَ فيه للحساب، الذي لا ريب فيه ولا شك.